جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة عربية واسلامية

سنة ثانية ماستر

المثقف والسياسي في الفكر العربي المعاصر

-علي حرب أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة
تخصص فلسفة عربية اسلامية

من إعداد الطالبتين:

- شعشو نجمة
- بزيو فاطمة الزهراء

تحت اشراف:

* د/ واحك مراد

السنة الجامعية:

2020/2019

الإهداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولنا أن نتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنِّه

إلى أبويَّنا وأخوتنا وأصدقائنا، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث

ولا ينبغي أن ننسى أساتذتنا ممن كان لهم الدور الأكبر في مُساندتنا

ومدِّنا بالمعلومات القيِّمة

نهدي لكم بحث تخرُّجنا.....داعيَتان المولى - عزَّ وجلَّ - أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات....

شكر و العرفان

نتقدم بالشكر الجزيل
للأستاذ المشرف الذي
تابع هذا العمل من بدايته
إلى نهايته كما نشكره
على ملاحظاته القيمة و
إرشاداته السديدة و
الصائبة

الملخص:

يرى علي حرب أن المثقف يعرف أزمة حقيقية و ذلك لأسباب من بينها المركزية و النرجسية و الإعجاب بالنص و عبادة الأفكار و ابتعاده و استعلاءه عن المجتمع و لم يعد يلعب المثقف دورا في تغيير الواقع بل حل محله السوق ، الصحافة ، الفنان ، لاعب كرة القدم ، وبين المثقف و السياسي عند علي حرب وجود تشابه من بينها تقديس الحقيقة ، الإستغراق في الإيديولوجيا ، الابتعاد عن الواقع .

المقدمة

مقدمة :

تتداول كثيرا على مسامعنا كلمة مثقف، وهي تشير في اذهاننا لأول وهلة ذلك الشخص الذي يمتلك معرفة واسعة في كل شيء ، او ذلك الشخص الكاتب او المؤلف او الروائي او الفيلسوف، هذا المعنى الشائع يخلط في الحقيقة بين ذلك الاكاديمي المتخصص في علم من العلوم وبين المثقف الذي يلعب دورا ما في المجتمع ، ويخلط ايضا بين ذلك الشخص الذي يمتلك معارف واسعة كثقافة عامة. كما ينظر المجتمع الى المثقف باعتباره القائد الروحي للأمة فهو الذي يقودها بفكره الى النجاة كما يقدم لها نظرياته من اجل التقدم وتجاوز الازمات الحضارية، هذه النظرة الى المثقف باعتباره يحمل مهمة النبي والرسول والداعية مازالت سائدة في المجتمعات العربية . كما ان نظرة المجتمع الى الرجل السياسي لا تختلف كثيرا عن نظرته للمثقف ، فينظر اليه احيانا باعتباره يمتلك عصا سحرية تحول المجتمعات المتخلفة الى مجتمعات متقدمة وبضربة واحدة يستطيع ان ينقل الوضع السيئ الى وضع جيد، الا ان هذه النظرة الى المثقف والسياسي يشوبها الكثير من الغموض والتناقض والبعد عن الواقع، فقد اثبتت الاحداث رفي القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تهافت هذا الرأي. لقد اصبح المثقف والسياسي لا يستطيع فعل اي شيئي امام واقع متغير ومستجد، فلم تستطع الدعوات الكثيرة للمثقفين من اجل النهضة والتقدم ان تحقق شيئا امام الواقع، وهكذا نحن امام دعوتين ، اولاهما: الدعوة التي ترى ضرورة استعادة دور المثقف في المجتمع من اجل قيادة الامة، والدعوة الثانية: تدعو الى نهاية المثقف فقد انتهى دوره ولم يعد فاعلا في التغيير التاريخي. ويعد المفكر اللبناني على حرب من المفكرين الذين عالجوا بعمق قضية المثقف ودوره في المجتمع وعلاقته بأفكاره كما عالج مهمة السياسي وقدرته على تغيير الواقع، والسؤال الاشكالي الذي يطرح هنا: كيف ينظر على حرب الى مهمة المثقف الجديدة وما علاقة المثقف بالرجل السياسي ، وماهي الازمات التي يتخبط فيها كل واحد منهما

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أنه موضوع معاصرو راهن و حديث الساعة محاولين بذلك التعرف على أهمية التي يكتسبها المثقف فما هو المثقف و ماهي تداعيته؟ و ما صداه في الفكر العربي المعاصر ؟ وقد استخدما من اجل معالجة الموضوع : المنهج التحليلي لأنه مناسب لموضوعنا، واستخدمنا المنهج التاريخي للبحث عن مفاهيم بعض المصطلحات المهمة في بحثنا.

و كذلك من الصعوبات التي واجهتنا في إجراء مثل هذا البحث يمكن أن نحصرها فيما يلي :

انتهاء الدراسة في النصف الثاني لشهر مارس بسبب انتشار وباء كورونا وبالتالي انقطاعنا على المشرف و نصائحه وتوجيهاته و كذلك عن المكاتب سواء الجامعية أو الخارجية وعن زميلتي إلا هاتفيا وقلة الكتب و الدراسات حول الموضوع .ولضرورة منهجية قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاث فصول مع المقدمة و خاتمة وكان فيها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها أما في الفصل الأول : فالموضوع فقد عالجنا مقاربات في مفهوم الثقافة و المثقف الذي يرصد المثقف في الجذر اللغوي (القرآن الكريم ، معاجم العربية ، المصادر الغربية) أما في المبحث الثاني فقد تناولنا تعريف الاصطلاحي لمفهومي الثقافة و المثقف (ثقافة عند مالك بن النبي ، مفهوم الثقافة عند الجابري) المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى المثقف عند بعض الفلاسفة (إدوارد سعيد ، و غرامشي)

أما في الفصل الثاني : فقد جاء بعنوان مشروع المثقف من الأزمة و الوهم الذي خصصنا فيه في المبحث الأول مفهوم المثقف عند علي حرب ، أما المبحث الثاني كان حول أزمة مثقف الحضاري إضافة إلى المبحث الثالث بعنوان أوهام المثقف المبحث الرابع بعنوان نهاية المثقف

أما الفصل الثالث و الأخير كان عنوانه أوجه التشابه بين المثقف و السياسي فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى السياسي بين المثالية و الواقع أما المبحث الثاني فقد خصصناه إلى الإرهاب و صناعه أما المبحث الثاني تحدثنا حول فشل المشاريع السياسية و العربية فكان المبحث الأول مفهوم نقد النقد و المبحث الثاني تناولنا مفهوم نقد النص و الحقيقة أما فيما يخص الفصل الثالث أوجه الاتصال و التشابه بين المثقف و السياسي اي تطرقنا فيه إلى الطوباوية و الدغمائي

الفصل الأول:

مقاربات في مفهومي الثقافة و المثقف

المبحث الأول : الجذر اللغوي لمصطلح الثقافة:

مصطلح الثقافة من الألفاظ المعنوية التي يصعب تحديدها في تعاريف محددة ،او في دلالات معينة اثير حول معناها الجدل الكثير . خاصة في العصر الحاضر، سواء في الفكر الغربي، حيث أخذت مدلولاتها المعروفة اليوم . وسواء في الفكر العربي كما نجد مصطلح الثقافة موجود في النص القرآني ، و سنحاول في هذا الفصل أن نتعرف على بعض التعريفات و التحديدات المفهومية لمصطلح الثقافة في الثقافتين العربية و الغربية.

أولا_ جذر كلمة الثقافة في القرآن الكريم :

وردت كلمة الثقافة في القرآن الكريم في عدة مواضيع منها في قوله تعالى" ستجدون أخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردّوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السّلم و يكفّوا أيديهم فخضوهم وقتلوهم حيث ثقفتموهم" أي حيث وجدتموهم فدلت على الظفر بالعدو .....[1]

وهناك موضع آخر في قوله تعالى:" فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون"[2]

وهي بمعنى أي" تظفر بهم [3] و نجدها في موضع أخرفي قوله الله تعالى :"وقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث اخرجوكم و الفتنة أشد من القتل ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكثيرين [4]: أي بمعنى حيث وجدتموهم

وأصل الثقف الحذق في إدراك الشيء علما او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة حيث يقول الشاعر في هذا المعنى :فإما ثقفوني فاقتلوني .....فإن أثقف فليس ترون مالي ..[5]

ثانيا_ الثقافة في المعاجم العربية:

ورد مصطلح المثقف في معجم لسان العرب على أنه:

---

[1] _سورة النساء ’الآية 91

[2] _سورة الأنفال ’الآية 58

[3] _تفسير الغريب _القرآن الكريم ’الإمام محمد بن مسلم ابن قتيبة ،ص156

[4] _سورة البقرة، الآية 191

[5] _بطرس بستاني :محيط، دار كتب علمية ،بيروت ،لبنان ،د، ط، مجلد الثاني ،ص24،25

- ثقـف: ثُقِـفَ شـيء ثقفـاً وثقِافـاً ثُقُوفَـةٌ أي حذفـه' ورجـل ثقْـفٌ و ثقِـفٌ و ثقْـفٌ حـاذق فهـم 'وأتبعـوه فقـالوا ثقْـفٌ لقـفٌ و قـال أبـو زيـاد: رجـل ثقْـفٌ لقـفٌ أي بمعنـى رام وراو.
- اللحيـاني :رجـل ثقـفٌ و لقْـفٌ ثقِـفٌ لقْـفٌ و ثقِـفٌ لقيـفٌ و ثقِـفٌ لقيـفٌ بـين الثقافـة و اللقافـة. و نجـدها عنـد بـن السـكيت رجـل ثُقْـفٌ لَقْـفٌ وإذا كـان ضـابطا لمـا يحويـه قائما به.
- ويقال :ثَقَفَ الشيء وهو سرعة التعلم .
- و عرفهـا أخـر بقولـه: ثَقِفْـتُ الشـيء أي حذقتـه . وجـاءت بمعنـى ثقفتـه إذا ظفـرت بـه فقـد وردت فـي العزيـز الحكـيم : "واقتلـوهم حيـث ثقفتُمـوهمُ [1] والثقـاف :مـا تسـوى بـه الرمـاح ،منـه قـول عمـر : إذا عـضَ الثِقـافُ بهـا اشـمأزت ، تشـجُ قفـا المثقِفِ و الجبينا [2] وقال سيبويه: الإسراع ،وقد مكيت بتاءين وقد تقدمت [3]

وقد جاء الفعل ثقف بمعاني كلها متقاربة على نحو:

- ثقُف الشخص: صار حاذقاً فطناً، انكب على مطالعة حتى ثقُف
- ثقف الشخص: صار حاذقاً فطناً .
- ثقِف الشيء: ظفر به أو وجده وتمكن منه "وقتلوهم حيث ثقفتموهم "
- ثقِف الحديث: حذقه و فطنه، فهمه بسرعة "ثقف العلم الصّناعة"
- تثاقف الشخص: ادعى الثقافة "إنه يتعلى و يتثاقف على الجماهير "
- تثـاقف الشخصـان : تبـدلا الثقافـة "أمـر يـدل علـى تثـاقف "حضـاريّ بينهمـا تثـاقف متكافئ بعيد عن التبعيّة
- ثقف على يد أستاذ: تعلَّم درب، تلقىَّ العلم و المعرفة منه
- ثقف المعوج : سوَّاه و قومه " ثقف العود"

المطلب الثالث : الثقافة في المصادر الغربية

1 - مفهومها في الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع:

عنـدما يسـتخدم العلمـاء الاجتمـاع مصـطلح الثقافـة، فـإنهم يتحـدثون عـن مفهـوم أقـل تحديـداً ممـا يشـير اليـه فـي الحـديث اليـومي ، ففـي العلـوم الاجتماعيـة، تعنـي الثقافـة كـل مـا هـو موجـود فـي المجتمـع يـتم توارثـه اجتماعيـا ولـيس بيولوجيـا ، بينما يميل استخدام الشائع للثقافة إلى الإشارة إلى الفنون و الآداب فقط.

1 - الإمام العلامة أبي الفضل جمال دين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي مصري ،سان العرب، دار صادر لطباعة و نشر ،10 بيروت ،لبنان ،ص28
2 - نفس المرجع السابق ص28
3 - نفس المرجع السابق ص29

فالثقافة إذن مصطلح عام يدل على الجوانب الرمزية المكتسبة في المجتمع الإنساني على الرغم من تأكيد علماء المدرسة السلوكية في الحيوان، أن الحيوانات العليا لديها على الأقل قدرة على خلق الثقافة .

تعتمد أفكار **•الأنثروبولوجيا**[1] الاجتماعية على التعريف الذي قدمه إدوارد تايلور عام 1871 الذي يشير فيه إلى الكيان المركب و الذي ينتقل اجتماعيا و يتكون من المعرفة ،المعتقدات ، و الفنون ،و الأخلاق ، و القانون ، و العادات .

و نعني بهذا التعريف على أن الثقافة و الحضارة شيء واحد ،و كانت ممكنة في الاستخدام اللغوي إنجليزي و فرنسي إلاّ إنه يخالف تمييز اللغة الألمانية بين الثقافة kultur و الحضارة civilization ،حيث يشير مصطلح ثقافة إلى الرموز و القيم، فقد كان العلماء الأنثربولوجيين في قرن 19 يروى أن الثقافة خلقٌ واع من إبداع العقل الإنساني

من هنا تتسم الثقافة و الحضارة في ضوء هذا التصور لنزعة تقدمية لا تجاه بلوغ القيم أخلاقية كان المجتمع بعدها أعلى مستوى [2]

[1] الأنثروبولوجيا :تعريف اصطلاحي الإنجليزي anthropology و الاصطلاح الفرنسي lanthropology وكلاهما يرجع تلميح بين الكلمتين logio :معناها علم الدراسة أنظر د: عاطف وصفي الأنثروبولوجيا الاجتماعية ط3 ،الكويت،985،ص6

[2] جورج مارشال : موسوعة علم الاجتماع ،ت ،ر،: محمد الجوهري و آخرون ،حرره غوردون مارشال ،أكسفورد نيويورك ،ط2 ،ص457

2 - في القواميس الأوربية :

نجد ان فعل الثقافة لم يرد عند اليونان ، فعند ما كان أفلاطون يتحدث عن الثقافة فقد كان يستخدم لفظ arete و paideis

ولكنها كانت واردة لدى الرومان ، فهي مشتقة من كلمة زراعة agriculture أي العناية بالأرض من أجل تخصيصها ثم انتقلت إلى الإنسان عند شيشرون فقيل ثقافة النفس culturain أي تربية النفس و العقل ، ثم امتدت بعد ذلك في القرن السابع عشر إلى الإنسان من حيث هو كائن يحيا في مجتمع . ثم امتدت إلى المجال الفلسفي ، في القرن التاسع عشر، عند فيكو الذي كان يعني بها جملة أساليب الحياة وقد صدر كتاب يعقوب بركهارت بعنوان **ثقافة النهضة**

كما نجد أيضاً أن كلمة ثقافة كصفة cultura التي وردت في قاموس أكسفورد 1875 فقيل graouoth cultural . ثم استخدمها ماثيو أرنولد كاسم 1876

أما في اللغة الفرنسية فقد وجدنا كلمة الثقافة في أصلها تعني العبادة culte ثم أصبحت تعني عبادة الأرض ، و وردت أيضاً في قاموس الأكاديمية الفرنسية 1762 على **أنها الثقافة هي اهتمام بالفنون الروح**

عرفها كذلك تايلور " بأنها كل مركب يشمل المعرفة و الإيمان و الفن و القانون و الأخلاق و العادات ،و الميول الأخرى للإنسان من حيث هو عضو في مجتمع[1]

فالثقافة هي إيديولوجيا ، أي رؤية مستقبلية أي و ضع قادم pro'quo ،و إذا تموضع الوضع القادم فإنه يتحول إلى وضع قائم quo'statio وهذا الوضع القائم هو الثقافة و لهذا هي تموضع قادم [2]

[1] - تيري إغلتون : الثقافة في طبعتها المختلفة ،ترجمة الثائر الأديب ،الكرمل ،العدد2 ، بيروت 200 ص 239

[2] - نفس مصدر سابق ص 230

وفـي أمريكـا يعتقـد أحيانـا أن مفهـوم الثقافـة يمكـن أن يزودنـا بطـرق لتفسـير و فهـم السـلوك الإنسـاني و أنسـاق المعتقـد ، و القـيم ،و الإيـديولوجيات ، و بـبعض الأنمـاط الشخصـية المميـزة لثقافـات لعينهـا ، و تعـد روث بنـدكت ' نموذجـاً لأصحاب هذه النظرية الأخيرة .

و في الأنثروبولوجيا الثقافية يتم تحليل الثقافة على ثلاثة مستويات :

أنمـاط السـلوك المكتسـبة ، و العناصـر الثقافيـة التـي تمـارس وظيفتهـا تحـت مستوى الـوعي مثـل مستوى العميـق لقواعـد النحـو و الصـرف، و بنـاء الجملـة فـي اللغـة ، التـي نـادراً مـا يعيهـا المتحـدث بلغتـه الوطنيـة و أنمـاط تفكيـر و الإدراك التي تتشكل ثقافياً.[1] .

3 – بعض المجالات المرتبطة بمفهوم الثقافة:

نجـد ان مصـطلح الثقافـة ارتـبط مـؤخرا بمجـالات جديـدة وتعنـي مـدلولات جديـدة بحسب المجال الذي تتصل به ومن امثلة ذلك نجد:

- **الثقافة التكيفية (المعنوية) والثقافة المادية :**
- يسـتخدم مصـطلح الثقافـة التكيفيـة او المعنويـة للإشـارة إلـى العـالم الأفكـار ، و المعتقـدات ، و القـيم و العـادات ، و فـي مقابـل الثقافـة الماديـة ، للدلالـة علـى الأشياء المصنوعة ، **مثلا :**مبنى و السلع الاستهلاكية و ما إلى ذلك .
- **الثقافة التنظيمية :organization culture**

هـي القـيم و المعـايير ، و أنمـاط الفعـل التـي تميـز العلاقـات الاجتماعيـة داخـل التنظـيم الرسـمي قـد بـرز هـذا المصـطلح مجموعـة مـن الكتـب و البحـوث الإدارة البريطانية و الأمريكية التي صدرت في عهد الثمانينات

- **الثقافة الجماهيرية (الثقافة الشعبية):popular culture**

هـي مفهـوم المركـزي فـي علـم الأنثروبولوجيـا و هـي تشـير إلـى كـل معرفـة و الأسـلوب التكنولوجيـا و القـيم ، و المعتقـدات ، و العـادات و الأسـاليب ، السـلوك الشـائعة بـين النـاس .و نجـد أن المجتمعـات البسـيطة سـوى ثقافـة واحـدة متكاملـة يشارك فيها كل أفرد المجتمع . [2]

[1] جورج مارشال : موسوعة علم الاجتماع ،ت، : محمد الجوهري و آخرون ، حرره غوردون مارشال أكسفورد ،ط2، ص 458 459

[2] نفس مصدر سابق ص 458،459

- **الثقافة السياسية :political cultur**

يقصد بها المعاير و القيم و الرموز التي تساعد في إضفاء الشرعية على نظام القوة السياسية القائم في المجتمع ،و هي في الولايات المتحدة مثل الدستور الديمقراطية و المساواة و العلم .

و عندما تنهار الثقافة السياسية أو يتسرب إليها الشك تكون إزاء أزمة شرعية مثلما حدث في دول وسط أروبا و الاتحاد السوفياتي السابق في فترة عام 1989 -1991م

و الثقافة السياسية شأنها شأن الثقافة عموماً تتكون من عناصر من المعارف يتلقاها الناس في المجتمع معين و يؤمنون بها كحقيقة و يرجع استخدام الحديث لهذا المصطلح إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .[1]

- **ثقافة الشباب :youth culture**

هي بمعناها الدقيق ثقافة فرعية كانت موضوع الجدل مهم و مؤثر بين الكتاب الوظيفين من الناحية أخرى .

و تفسر ثقافات اشباب إما من خلال العوامل فعالة في تجربة المراهقة أو التلاعب بأساليب الشباب في الإنفاق و تمضية الوقت الفارغ بفعل الإعلام و غير من الوسائل الاتصال الجماهيري . و من المعتقد ان الفصل في اصل وضائف بين البيت و المدرسة ، و مكان العمل يجعل المراهقين يزدادون اختلافا عن البالغين ، و ما يجعلهم أكثر شيوعا بذواتهم و أكثر تأثيرا بجماعات الرفاق من تأثير برعاية الوالدين و غيرها .

نجد في بريطانيا أن الثقافة الشباب تكاد تنحصر في الطبقة العاملة ، إن الذكور و الذعر الأخلاقي من أسلوبها و نزعتها العدوانية .

و الواقع أن تطورات التي على كل من علم الاجتماع و علم المجتمع نفسه خاصة خلال عقد الثمانينات قد عدلت كثيراً من المصطلحات وما في هذا الحوار .[2]

[1] نفس مصدر السابق 460 461

[2] نفس مصدر السابق 460 461

المبحث الثاني : مفهوم الثقافة عند بعض المفكرين:

- **الثقافة عند محمد عابد الجابري :**

يعد محمد عابد الجابري أحد أبرز وجوه الاتجاه الحداثي في العالم العربي اليوم وأول ما ارتأينا أن نفهمه هو نظريته. حيث أنه حاول إعادة مفهوم المثقف بالصورة التي تجعله يعبر داخل الثقافة العربية عن المعنى الذي يعطى له اليوم في الفكر الأوربي حيث يجد مرجعتيه الأصلية و هو ما عبر عنه الجابري ب **التبيئة .**

أي تبيئة المفهم المثقف في ثقافتنا و تراثنا العربي الإسلامي ، ذلك حسب الجابري إنه لا معنى في الحديث عن مفهوم دون أن تكون له مرجعية أصلية واضحة ، فيصبح الحديث عنه شبيه بشيء معلق في فراغ – و من هنا نتساءل أي نموذج يستحضره المثقف العربي المعاصر و هو بصدد الحديث عن قضية من قضايا مجتمعه ؟ أي مثال يجد نفسه على الأقل مشدود إليه ؟

و التبيئة تعني حسب الجابري " ربط مفهوم بحقل المنقول إليه ربطا عضويا "، وذلك ببناء مرجعية له فيه تمنحه المشروعية و السلطة و عملية البناء هذه تتطلب الرجوع و الاطلاع على المرجعية الأصلية [1]

و من هنا نلجأ إلى تتبع الظروف تشكلها و مراحل تطورها ، أي استحضار تاريخيتها و ذلك للتعامل مع معطيات التي وضع مفهوم للتعبير عنها في حقل الأصلي ، و مقارنتها بنوع القياس " قياس الأشباه بالنظر " مع احتفاظ دوما بالفارق ، لكن لا بوصفه جدار حديدي بل بوصفه جسرا و معبرا

يقول الجابري في ذلك :" لقد لاحظنا ضبابية واسعة في الخطاب العربي المعاصر و استخدام مصطلح المثقف رغم رواجه الواسع ، إذ لا يشير إلى شيء محدد و لا يحيل إلى نموذج واضح و لا يرتبط بمرجعية واضحة ذلك لأنه بقي يفتقد التبيئة الصحيحة للثقافة العربية الإسلامية

فمفهوم الثقافة : ينتقل إلى الثقافة العربية عبر الترجمة الناجحة دون شك التي لم تمنحه مرجعية واضحة في فضائنا الثقافي طبقي غربيا رغم انتشاره [2]

[1] محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ، مركز دراسات الوحدة عربية ، سنة 200 ط، 2 ، ص 14، 16
[2] نفس مصدر ص 16

أمـا اسـتخدام كلمـة المثقـف قـد قسـم مـن طـرف الجـابري إلـى ثلاثـة أصـناف مختلفـة :

- **الصـنف الأول** : نجـد فـي هـذا الصـنف أن هنـاك مـن اسـتخدم كلمـة المثقـف يعـودون إلـى مرجعيتـه الأوربيـة و يعطونـه معنـى لخطايـاهم العربـي ، فنجـد الجـابري يعيـب عليهم هذا التعبير الغي لكونه يرتبط بالظروف التاريخية غير ظروفنا .
- **الصـنف الثـاني** : يسـتخدمونه غيـر علـم سـوى مـا يتصـورونه مـن هـذا المفهـوم فهـو لا يتجاوز الحروف التالية : **ث ق ف** ، بالمعنى العام
- **الصـنف الثالـث** : فـلا يسـتخدمونه إطلاقـا ، كـون أن المصـطلح المثقـف لا يـرتبط بمرجعيتهم الثقافية

ولقد قام الجابري بخطوات لتأصيل كلمة المثقف :

1- ناقش الدلالات اللغوية
2- عرض تاريخ تطور مصطلح المثقف في الثقافة الأوربية
3- استنتاج معطيات الخاصة التي تستعمل لدلالة عليه
4- قياس الأشياء بالنظائر بين الثقافتين العربية و الأوربية ، و تبيان العلاقة بينهما

يـرى الجـابري أن ضـهور المثقفـين فـي أروبـا مـرتبط أساسـا بالحضـارة العربيـة الإسلامية

و مـن هنـا حـاول بنـاء مرجعيـة عربيـة إسـلامية لمفهـوم **المثقـف** ، كمـا أنـه حـاول أن يقـدم لنـا منهجيـة تطبيقيـة لعمليـة تبيئـة مفهـوم المثقـف ذلـك مـن خـلال تقـديم نمـوذجين لبنـاء المرجعيـة داخـل ثقافتنـا ، كمـا نشـير أيضـا إلـى أن عمليـة تبيئـة مفهـوم المثقـف تـدخل فـي المشـروع الـذي عمـل الجـابري علـى بنـاءه و هـو " مشـروع التأصيل الثقافي "

يقـول الجـابري هـذا مـا ينقصـنا بالـذات أعنـي التأصـيل الثقـافي لمفـاهيم الحديثـة و بالخصوص تلك التي تشكل قوام الحداثة [1]

[1] نفس المصدر السابق ص 17

فقد حان وقت لتجاوز التصنيفات في الفكر العربي (و يقصد : تيار عصري مشدود إلى الحضارة الأوربية وحدها في المقابل تيار مجذوب إلى التراث العربي الإسلامي وحده تيار ثالث يحاول التوفيق بين التيارين)

و العمل على تجاوز هذا التصنيف و هذه المواقف و ذلك بانكباب على عملية التأصيل الثقافي لقيم الحداثة و هذا ما يطلق عليه الجابري " استراتيجية التجديد من الداخل " و تجديد ثقافتنا لها ثلاثة أبعاد الأول النقد الإبستمولوجي لتراثنا ،و الثاني التأصيل الثقافي للحداثة في الفكر ووعينا ، أما الثالث نقد الحداثة الأوربية نفسها و الكشف عن مزالقها ، و نسبية شعارتها ، و ربما زيفها [1]

و نعود دائما إلى ما يهمنا المثقفون ، فحسب الجابري من هو المثقف؟ و ماهي مميزاته؟ و ما هو دوره في المجتمع المعاصر ؟ و على أي أساس يتحدد المثقف؟ . و للإجابة على هذه الأسئلة ارتئينا أن نذهب إلى كتاب الجابري الذي يجيبنا على هذه الأسئلة من خلال كتابه المعروف " مثقفون في حضارة العربية " فالمعنى العام السسيولوجي لكلمة المثقف حسب جابري هو المشتغل بأفكاره في فرع من فروع المعرفة ، و الذين يحملون أراء خاصة بهم حول الإنسان و المجتمع و التنديد لما يتعرض له الفرد من ظلم و تعسف من طرف السلطات السياسية أو الدينية ، و نضيف إلى هذا التعريف للمثقفين يرجع و يكتسب معناه **"من قضية دريفوس"**

و أما عن ظهوره في العالم الغربي فقد ارتبط بثلاثة محددات تاريخية :

1- معطى حضاري قوامه ضهور المدن في أروبا نتيجة الاتصال مع الحضارة العربية الإسلامية .

2- معطى ثقافي متمثل في ترجمة الفلسفة و العلوم من العربية إلى اللاتينية [2]

عمل الجابري على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل و نظام أكثر إنسانية و أكثر عقلانية بعدما حدد لنا الجابري من هو المثقف ، و دوره، في المجتمع ، و خصائصه ، ووضع لمفهوم المثقف سلطة مرجعية عربية إسلامية ، انطلاقا من النتائج المتحصل عليها في ظهور مفهوم المثقف في أروبا باعتماد المنهج الارتدادي انطلاقا من نتائج إلى

[1] نفس المصدر السابق ص 53
[2] نفس المصدر السابق ص 54

المقدمات ، لكن ليس باعتبارها قوالب جاهزة بل كخبرة فكرية ، نتساءل كيف ظهر المثقف و متى ظهر في التاريخ العربي الإسلامي ، طبعا حسب الجابري ؟ ولماذا العالمين أحمد بن حنبل ، و ابن رشد بالذات ؟ كنموذجين للمثقف ؟

يرى الجابري أن ضهور المثقف مرتبط بضهور الخلاف ، أي ظهور الآراء و الاختلافات المتحددة و المختلفة ، و أول خلاف كان بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان –رضي الله عنه وضهور الجيل الأول من فئة المثقفين الذين اعتزلوا الفتنة و القتال بين علي و معاوية رضي الله عنهما- وعليه ، حتى لا ندخل في الجانب التاريخي الذي لا يهمنا هنا ، يربط الجابري مسألة ضهور المثقف في أول مرة في التاريخ الإسلامي بضهور الفرق الإسلامية .

وعلى رأسها المعتزلة و بضهور علم الكلام بشكل عام الذي كان ميدان ارتقى به أصحابه إلى ترقي لرأي شخصي في قضايا الأمة و المجتمع .

وفي نهاية هذا المطلب سنحاول تلخيص ما جاء به الجابري في كتابه المثقفون في الحضارة العربية الإسلامية ، حيث حاول الجابري بناء مرجعيته و سلطة فكرية لمفهوم المثقف في الحضارة العربية الإسلامية و ذلك من خلال البحث عن مدلولها في التاريخ العربي الإسلامي و تسجيل بعض المواقف المتشابهة التي نشأت من خلالها مفهوم المثقف في العالم الغربي و المقصود بالتحديد قضية دريفوس و بيان المثقفين .

ونستنتج مما سبق أن الجابري حاول بحث عن مفهوم المثقف كصفة لا اسم و أنه استخدم لفظ المثقف بمعنى واسع بنيوي وظيفي لا تاريخي للدلالة على نمط من رجال الفكر الذين يوجدون في كل العصور التاريخية مستلهما عمله من عمل جاك لوغوف الذي يذهب هو الأخر ، إلى وجود ظاهرة المثقفين في أروبا الغربية منذ القرن العشرين وجودا فسره في ضوء نظرية غرامشي .

ومما تم عرضه نستنتج أن كلمة المثقف في معجم العربي تحيل لكلمة الثقافة التي يعرفها المعجم الوسيط بأنها هي حذق و الفطنة و خصت عند أهل العصر [1] .

[1] نفس مصدر السابق ص ، 54 ، 55

- **المثقف عند أنطونيو غرامشي**

يعد غرامشي من أشهر من نظر للمثقف ذلك راجع إلى الانتشار الواسع و المذهل خاصة في الأوساط و التيارات الفكرية ، على اختلاف مشاريعها إذ يعد عالم في فقه اللغة فقد انخرط في حركة اليسارية الماركسية الإيطالية حيث يعد مفكر إيطالي حيث قام بتنظيم الطبقة العاملة .

يمكننا أن نورد عدة دلالات فلسفية لمصطلح المثقف، إذا يعدد المفهوم أو يتقولب حسب الصيغة التي يقدمها صاحبه. و إذا أردنا أن نبدأ بمفهوم المثقف من السؤال : إذا كان المثقف هم الفئة البالغة الكثرة، أم الفئة البالغة الضالة ولا تضم إلا عددا محددا و منتقى بعناية شديدة[1] ، حيث قال غرامشي في مذكرة السجن: إنّ جميع بالناس مفكرون ومن ثم نستطيع أن نستطيع أن نقول ولكن ، وظيفة المثقف أو المفكر في المجتمع لا تقوم بها الناس ....[2]

و من خلال هذا نلاحظ أن غرامشي يعود إلى نقطة البداية ، فالفكرة التي طرحها بالتفرقة بين الناس ، هم بالضرورة مثقف ، و هي الفكرة الدور الاجتماعي ذلك بالعودة إلى السيرة الذاتية لغرامشي .

من هنا نأخذ فكرة أن غرامشي أسند المثقف لدور الذي أسنده لنفسه، و لكن في نظرنا نحن وجدنا أنه ليس كل الناس مثقفين ، فنجد غرامشي يؤكد ذلك أي أنه لا وجود للمثقفين بوصفهم فئة مستقلة خارجة عن الطبقة و هو في ذلك يساير الإيديولوجية الماركسية التي تنفي أن المثقفين أي دور في تغيير الثورة .

[1] سعيد إدوارد ، المثقف في السلطة ، ترجمة محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع ،ط1، القاهرة(مصر)، س 2006، ص 32
2: المصدر نفسه ص 34، 35

الفصل الثاني:

مشروع المثقف
بين الأزمة و الوهم

المبحث الأول : مفهوم المثقف عند علي حرب

قبل الحديث حول نظرية المثقف لعلي حرب نشير إلى قوة و عمق هذا المفكر فهو يمتاز بصعوبة افكاره و قدرته الخارقة في التحليل و من الصعب تصنيفه هل هو في خانة السياسيين ،أو الفلاسفة و من هنا انطلقنا في البحث عن مفهوم المثقف و ذلك باستناد إلى كتبه المتعددة على رأسهم أوهام النخبة أو نقد المثقف

نجد في هذا الصدد المفكر اللبناني علي حرب يرى" أن المثقف ليس من يملك حظا وافرا من الثقافة العامة أو المعارف المشتركة ، ولا فرع من فروع المعرفة أو منتج في حقل من حقول الثقافة (.....) أي لا يعني بالتحديد العالم أو الكاتب أو الأديب أو الفنان (...) و هو ليس بالضرورة المفكر (....) ولا حتى الداعية أو" صاحب الأدلوجة " مع أن مهمة المثقف تكاد تتطابق مع مهمة الداعية[1]

فالمثقف بحسب قول علي حرب هو "كائن يحيا وسط أزمة ، ينتعش بإثارة الفضائح و المشكلات و يتعايش من الكلام على الانتهاكات الذي تتعرض له الحقوق و والحريات فهذا المثقف حسب رأيه بات اليوم في أزمة ، بعد أن كشف المبادئ و النظريات عن عورتها في مواجهة الانهيارات و التحولات التي يشهدها العالم ، على غير الصعيد ، في الواقع و الأفكار ، أو النظم و المؤسسات ، و هذا ما جعل المثقف يفقد مصداقيته و يعرى من أسلحة إن مشكلة المثقف بعد كل ما جرى من الكوارث و الانهيارات، لم تعد مع الواقع ولا مع الدول و لا مع الأنظمة ،بل هي مع أفكاره بالدرجة الأولى إنما تكمن بالتحديد في طرائقهم العميقة أو الفاشلة في التعامل مع الحقيقة التي يدعي النطق بها ،أو مع الحرية التي ينادى بها ،أو مع الشرعية التي يسعى إلى احتكارها" [2] و بهذا فإن المثقف ليس من صناع الحقيقة و ليس من المدافعين عن الحقوق و الحريات .

كما نجد أيضا أن علي حرب يرجع أزمة المثقف باعتبارها أنها ليست وليدة الساعة ، و لاهي ناتجة عن انهيار المنظومة الاشتراكية أو تفكك الاتحاد السوفياتي ، كما يظن الكثيرون من المثقفين في العالم العربي ، حيث بدأت في

[1] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، ص 37

[2]- نفس مصدرالسابق ص 76

الثورة الطلابية التي اندلعت في شوارع باريس هذا مدفع إلى إثارة تساؤلات و الشكوك حول مكانة المثقف [1].

فالكتاب و المثقفون الذين "يزعمون بأنهم يمارسون دورا تنويريا حيث نوهم البعض من هؤلاء الكتاب و المثقفين من الدعاة أنه سيكون قرن التحرر و التقدم و نفي أنهم يمارسون الوصاية على القيم و الحقوق و الحريات و نجد علي حرب يقول "أن الكاتب و الداعية ، صاحب مهنة الرسولية و الدور النبوي النضالي ، قد فقد مصداقيته كناطق باسم الحقيقة أو كالمدافع عن الحرية و العدالة و المساواة لذلك فهو محتاج إلى سعادة هذه المصداقية و لن يستعيدها مالم يعمل على نقد الدور الذي مارسه من قبل فقد شهد عصر الحداثة و ما بعدها ، و ما بعد البنيوية ، تنظيم في مفهوم المثقف بشكله العام ، و عد المثقف المحرك الأساسي للهوية البشرية ، فنجد كانط و الجابري يبرزان صورة المثقف بأنها صورة طوباوية ، بحيث ينسج كل مفكر من وحي خياله عنها ، من هنا يمكن القول بأن مفهوم المثقف هو من المفاهيم الأكثر شيوعا في العصر الحداثي و ما بعده ، و ما يتضمنه من مراحل مثل : لما بعد البنيوية ، و لما بعد العولمة ، و لكن لاستبيان صورة المثقف في العصر الحديث ، يبرز كثرة الفلاسفة و أولو المثقف اهتمامهم "[2]

و هؤلاء الفلاسفة هم : فوكو و سعيد ، و كانط و الجابري و غرامشي ، لذا ، يمكن الجزم بأن هؤلاء ، هم الذين رسموا صورة المثقف الحديث ،فالمثقف ينقسم إلى عدة أنواع منها : المثقف العضوي ، و الإيديولوجي و النقدي و الأدبي و الكوني

فالمثقف العضوي باختصار يعد أحد أهم المثقفين و أكثرهم شمولية و هذا المثقف اهتم به سعيد إدوارد و هو مثال عليه و ما يميز هذا المثقف هو أنه قادر غلى رؤية الحقيقة

أما بالنسبة للمثقف الإيديولوجي ، فهو مثقف يعتنق فكرة ما ، و يجعل المجالات الأبستمية الأخرى ، كالاقتصاد ، و الدين و السياسة و الفلسفة

أما المثقف الأدبي ، فيعد من أبسط أنواع المثقفين شمولية هو : المثقف " هاوي الأدب " أو الأديب و هو المثقف الذي يتناول قضايا فلسفية أو سياسية أو دينية ، أو في اي المجالات المعرفية الأخرى .

3 - نفس المصدر السابق ص 39

[2] زيد العدوان ، المثقف الحداثيون (المعاصر) : الفيلسوف و صورة المثقف ، مؤمنون بلا حدود ، 14 يونيو 2017

أمـا المثقـف الكـوني : فهـو المثقـف الأشـمل مفهومـا ، هـو : الفيلسـوف بشـكل مختصر [1]

المبحث الثاني: ازمة المثقف عند علي حرب:

يـرى علـي حـرب ان هنـاك مجموعـة مـن السـلبيات التـي يتخـبط فيهـا المثقـف العـالمي والعربـي خصوصـا ، جعلـت كـل المشـاريع الفكريـة لا تتحقـق علـى ارض الواقـع ، فالأزمـة ليسـت ازمـة واقـع فعلـي بقـدر مـا هـي ازمـة تفكيـر وسـلوك المثقـف ومن بين هذه السلبيات:

1 - طوباوية عقائدية و فكرية :

مـن ازمـات المثقـف هـي المثاليـة الفكريـة حيـث ينفصـل بـذلك عـن الواقـع الحقيقـي ، نجـد فـي كتـاب أوهـام النخبـة أو نقـد المثقـف تعتبـر المثقـف المثـالي طوباويـا أو أكـاديمي مدرسـي أو حزبـي، فهـو أيـا كـان النمـوذج الـذي يجسـده ، يتصـرف ، بوصـفه يملـك الأفضـلية علـى السـواد الأعظـم ، و العمـل ، و ربمـا الرغبـة و الأمـل . باعتباره يعرف ما يرده الناس أكثر مما يعرفون أو يمثل أمالهم [2].

فنجـد أن علـي حـرب قـد ذكـر فـي هـذا الصـدد محاضـرة لإدوارد سـعيد خـلال زيارتـه لبيـروت حيـث حـرص سـعيد إدوارد علـى إعـادة تعريـف للمثقفـين حيـث كانـت لـه عديـد مـن الكتابـات فـي هـذا الخصـوص حيـث يتـأرجح إدورد سـعيد المثقف العضوي و المثقف الطوباوي [3]

2 - مركزية المثقف :

ومـن ازمـات المثقـف ايضـا هـي حـب الـذات او النرجسـية فـالمثقف يعجـب بنفسـه كثيـر وهـذا الاعجـاب هـو مـا يشـكل لديـه عائقـا. وهـذا المثقـف لا يخـرج المثقـف العضـوي ، علـى طريقـة غرامشـي ، عـن هـذه العقليـة المركزيـة النخبويـة ، بـالرغم من صريح العبارة و منطوق الكلام والكلام لعلي حرب عندما يقول:

" فـالقول بـأن المثقـف يكـون منـدمجا فـي المجتمـع ، حـاملا همـوم الطبقـة أو الأمـة البشـرية ، إنمـا يسـكت علـى الأمـر الأساسـي ، و هـو أن صـاحب القـول يقـرر مـن ينبغـي أن يمثـل ومـا يمثـل و كيـف يكـون التمثيـل ، وذلـك بصـرف النظـر عـن إرادة الـذين يـدعي التمـاهي معهـم و تمثـيلهم أو الانـدماج بهـم [4] .فهـو يـزعم أنـه ينخـرط

[1] نفس المرجع السابق
[2] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد النخبة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، سنة 2004، ص 51، 52
[3] نفس المصدر السابق ص |46، 47
[4] نفس المصدر السابق ص 51

في مشكلات المجتمع أو يمثل مصلحة الشعب ، في حين هو يسقط ، تطلعاته و أوهامه على غيره . فهو ينتمي إلى النخب المتعلمة ، فم نطوق ، الخطاب لدى المثقف العضوي ، مندمج ، متماه مع مصالح الجماهير ، أو مجسد لوعي الأمة أو ضمير الشعب ، أما بطانة الكلام فهي أن المثقف نخبوي ، مركزي ، اصطفائي ، الخلقية الرؤية و المعاملة" [1]

3 - الاستغراق في الإيديولوجية:

ومن المشكلات التي يتخبط فيها المثقف ، الانخراط في الافكار الايديولوجية وبالتالي الابتعاد عن المعرفة العلمية بالواقع حيث " تعتبر **الإ**يديولوجية منظومة أفكار و المفاهيم منحازة يرد بها تفسير جميع الظواهر ، و إعادة صياغة الواقع وفق قناعتها و تصورها للحقائق الثابتة لا يمكن التراجع عنها . حيث وجدت الإيديولوجيا في اتجاهها السلبي على المتلقي ، عقلا و سلوكا في بعد العلاقات الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، كونها تقوم على اعتبار الحقيقة واحدة و مطلقة و ليست نسبية و هذا الأمر الذي يساهم في خلخلت البنية الاجتماعية و فرض الصراعات بين مكونات المجتمع غالبا ما تعمل على تدمير الأخضر و اليابس ، و هذا ما يجعلنا نؤكد في محصلة على إدانة الأيديولوجيا السلبية في أي صيغة كانت وصفية أم دينية" [2]. فعلى الرغم من وجود اتفاق فكري كبير ، ذلك أن الإيديولوجيا تعتبر وعي زائف بالواقع ، أو وعي غير مطابق للواقع ، حيث أن الإيديولوجيا تبقى إحدى الروافع الأساسية للعمل السياسي ، خصوصا في بعدها ، حيث تعد الأيديولوجيا بعالم أفضل ، مقتربة بذلك من اليوتوبيا حيث نجد الأحزاب السياسية في تبنيها الإيديولوجيا محددة ، تراهن على البعد الخلاصي الذي تحمله طبقات الفكرة الإيديولوجيا نفسها خليج . إن التاريخ المعاصر ، شرقا وغربا ، هو في صميمه صراع إيديولوجيات ، من دون أن يعني هذا الاعتراف بالهيمنة الأيديولوجيا ، ثم اختزال الصراعات إلى مجرد صراعات إيديولوجية ففي الإيديولوجية دفاع عن مصالح الدول و المجتمعات و الافراد .[3] . حيث شكلت الإيديولوجيا غطاء مناسب لصراعات الدولية و الاقتصادية و ذلك من أجل الحصول إلى السلطة ، فقد مات ملايين البشر في القرن العشرين تحت رايات الإيديولوجية عدة ، فقد قادت إلى حروب طاحنة ، و مازالت مشتعلة إلى يومنا هذا خصوصا في قلب الشرق الأوسط .و خلا ل الحرب الباردة، عرف العالم صراعا إيديولوجيا طاحنا بين الشرق الاشتراكي و

[1] نفس المصدر السابق، ص 51

[2] د عدنان عويد ، قراءة أولية في كتاب النص و سؤال الحقيقة ، نقد مرجعيات التفكير الديني لماجد العرباوي 2،2، صحيفة المثقف ، عدد 499، س 2018، ص 37

[3] نفس المرجع السابق

الغرب الليبيرالي ، ففي الوقت الذي طرحت فيه الليبيرالية شكلا خلاصيا أخر ، يقوم على حركة الأسواق و الأفراد و الأفكار بعيدا عن احتكار الدولة لقيادة الاقتصاد و المجتمع . و من خلا لهذا نجد العالم العربي ، الذي عرف صراعات عدة ، بين التيارات الإيديولوجيا مختلفة ، تمكن بعضها من الوصول إلى السلطة ، التي استخدمته الإيديولوجيا في معظم الحالات لتغطية على مشروع الوصول لأي السلطة . [1]

4 - التفكير ضمن قوالب ثنائية :

فقد جاء علي حرب في كلامه أن العلة ليست في جماهير ولا في الواقع بالطبع ، بل في ثنائية الطليعة و الجماهير ، أو النخبة و العامة ، او الحزب و الأمة ، إن مثل هذه الثنائيات تكشف عن عيوبها و بذلك تكون قد فقدت مصداقيتها كالإطار لرؤية أو كأداة للعمل . [2] و الواقع ان ثنائية الطليعة الجمهور ، هي وجود لثنائية الذات و الموضوع ، إن نتائج الفلسفة الذاتية القائلة بوجود ذات مفكرة حرة ، متعالية قاصدة ، سيدة مريدة ، تتمثل العالم فيها هي تتمثل ذاتها ، و تؤسس الحقيقة فيها هي تتيقن من وجودها

بإضافة إلى نقد النخب و الأحزاب هي التي تصنع العالم ، بل تصنعه الشاشات و الوسائل ، فثمة عالم يتشكل على نحو يخالف حسابات المثقفين الذين لا يفعلون سوى أن يفاجؤوا بما يحدث أو ينفجعوا على المصائب و الكوارث فالمثقف العربي يعتبر داعية التنوير و العقلانية و العلمانية و يفاجئه ضهور الاصولية المقدسة بل هو يفاجئنا بتعاطيه اللاهوتي مع الافكار و الأحداث [3]

[1] حسام ميرو ، الإيديولوجيا و السلطة ، رأي و الدراسات ، خليج ، 2020
[2] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ص
[3] نفس المصدر السابق ص

المبحث الثالث : أوهام المثقف

لقد تابعنا في كثير من النشاط و عبر البحوث و المحاضرات و ندوات مشكلة أوهام المثقف ، فماهي هذه الأوهام ؟ و في أي مجال تصب ؟ في نظر علي حرب.

فبوسعنا القول بأن النخب المثقفة هم شريحة من المجتمع أو قطاع من قطاعاته قد نصبوا أنفسهم حراس الحقيقة و الحرية و العدالة على شؤون الوطن و الأمة و الهوية مسؤولين عن مستقبل البشرية ، أي الذين نادوا بالنهوض و التقدم حول الإصلاح و التغيير أو التحرير أو التنوير .

و نتج عن ذلك تراجع الحرية على يد دعاة التحرير ، وكذلك تمزيق الأوطان الذي كان وراؤه من قبل حركة الوطنية ، بإضافة إلى ازدياد التفاوت بين الطبقات الاجتماعية و ترسيخ التبعية بعد كل هذه المساعي إلى تحقيق الاستقلالية

باختصارنا لهذا فنجد أن مهنة المثقف التي تدعو إلى العقيدة أو النموذج الإيديولوجي أو المناضل الثوري حيث تراجعت من صعد الوطنية الاجتماعية و السياسية

و هكذا نجد أن المثقفون أصبحوا في أزمة تمثلت في فقدان المصداقية الفكرية و انعدام الفاعلية النضالية كما أفلسو فكريا و أخفقت مشاريعهم الفكرية حيث تطرقوا إلى جملة من الأوهام التي استوطنت عقول النخب المثقفة و أول هذه الأوهام ....[1]

1 - الوهم النخبوي أو الوهم الثقافي بالذات :

و هو يجعل المثقفين يرون أنفسهم طليعة الأمة أو النخبة المستنيرة التي تمارس وصايتها على القيم العامة ، و كانت ثمرة هذا الوهم العزلة عن الناس ، و ممارسة الاستبداد و الجهل بالمجتمع المراد تغييره أو بآليات التغيير نفسها ....[2]

و ذلك أن المجتمع لا تغيره النخب وحدها بل فرض نفسه في تحدي عزلته بفرض نفسه على سياسة العامة وصيا لها ، رمزا للحرية و الثورة و قائدا على درب الحقيقة و الهداية للمجتمع و الأمة ، فحاول المثقفون من خلال مقولاتهم

[1] علي حرب أوهام النخبة أو نقد المثقف ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط2 ، عدد 998، ص 74
[2] نفس المرجع السابق ص 75

إلـى تغيـر الواقـع ، فقـد نـادوا بالوحـدة و ناضـلوا مـن أجـل الحريـة و هـذا لمزيـد مـن الديكتاتورية و الشمولية فإذا بالحركات الإيديولوجية تكتسح العمل ...

أفقـد وجـد المثقـف نفسـه مهمشـا أو شـبه بالمحاصـر فهـذه المـرة لـيس بمحاصـرة ذلـك مـن قبـل الأنظمـة و أجهزتهـا ، و لا مـن قبـل الحركـة الأصـولية المتشـددة و تعاملـه مـع نفسـه علـى النحـو النخبـوي ، لبصـير بقـدر مـا أعتقـد أنـه يقـود الأمـة و تهميش دوره و توهم أنه القادر على تحرير المجتمع من الجهل و التخلف...[1]

يعتبـر عمـل الفكـر يعتبـر سـيف ذو حـدين : قـد يكـون أداة هدايـة و تنـوير ، تجعـل الـبعض يعطيـه امتيـاز الأهـل الفكـر عـن سـواهم ، و قـد يكـون أداة حجـب و تضـليل يـدفع مـن خلالهـا المثقـف ثمـن النخبويـة مـن خـلال عـزل عـن النـاس الـذي يدعي قيادتهم ....[2]

2 - وهم الحرية:

بإضـافة إلـى عـائق النخبـة نجـد وهـم الحريـة يعتبـر هـو الأخـر عـائق يقـف أمـام الإنتـاج الفكـري للمثقـف ، و يجعلـه بعيـدا عـن إدراك الإنسـان ، للمجتمـع و السياسـة و هـذا العـائق هـو اعتقـاد أن المثقـف أن بإمكانـه تحريـر المجتمعـات و الشعوب من أشكال التبعية و الهيمنة أو من شروط التخلف و الفقر ...[3]

و منـة خـلال هـذا التعريـف ، نجـد بـأن علـي حـرب يعتبـر أن وهـم الحريـة قـد حـال بـين المثقـف و مهنتـه الأساسـية التـي هـي أساسـها الأشـغال علـى الأفكـار و علـى المفكـر أن يبـدع فـي ممارسـات الفكريـة و أن يبتكـر أدوات مفهوميـة جديـدة و علـى هـذا النحـو تكـون أفكـاره أكثـر فاعليـة ، وهـذا لا يتحقـق إلا إذا كـان التعامـل مـع الأفكـار بصـورة حـرة و نقديـة تتـيح الفكـر فيمـا يسـتبعده أهـل الفكـر و هـذا يـؤدي إلى خلق رهانات فكرية[4]

و بهـذا لا يبقـى المثقـف حبـيس مقولـة الحريـة حيـث نجـد عبـارات تقـول : الإنسان هو حريته او أن البشر يعشقون الحرية و يطلبون العدالة و المساواة .

إذن يـرى علـي حـرب أنـه علـى المثقـف وضـع مقـولات المتداولـة فـي الخطـاب الثقـافي موضـع النقـد و الفحـص خاصـة و الـذي بـدوره يقـول : و أعنـي بهـا مقـولات

[1] نفس المرجع السابق صفحة نفسها

2 نفس المرجع السابق صفحة نفسها

[3] علي حرب ، أوهام المثقف أو نقد المثقف ص 99

[4] نفس المصدر السابق ص 100

الحريــة ، و الديمقراطيــة ، و الهويــة ، و الوحــدة و العقلانيــة و الحداثــة خصوصــا النخبة ..[1]

و فـي الحقيقـة الأمـر نجـد أن وهـم الحريـة يعتبـر مـن أكبـر العوائـق ، فمـن خـلال ذلـك فقـد نجـد أن المثقفـون و الكتـاب قـدموا أنفسـهم علـى هيئـة حـراس الحريـة و المـدافعين عنهـا ، و هـذا يعتبـر الكـذب و النفـاق ، و دليـل علـى ذلـك هـو ممارسـة الاستبداد فـي خطابـاتهم ، حيـث نجـد علـي حـرب قـد كشـف هـذا الأمـر فـاعتبر بـأن " طـلاب الحريـة و أصـحاب مشـاريع التحريـر كـانوا الأكثـر اسـتبدادا فـي ممارسـاهم السياسية و المجتمعية ....[2]

كـذلك نجـد علـي حـرب قـد تحـدث عـن وجـود العلاقـة بـين المثقفـين أنفسـهم ، و هـم دعـاة الحريـة التـي تـدعو إلـى نبـذ كـل مـا هـو متعلـق بـالعنف و أشـكاله ، و لهـاذا ينبغي تجاوز هم التحرر ليستقيض المثقفون من سيادتهم الإيديولوجيا

فـنحن نضـع حريتنـا بقـدر مـا تكـون سـلطتنا ، و نمـارس فعاليتنـا و حضـورنا فـي المحـيط و علـى المسـرح الوجـود....[3] بإضـافة إلـى هـذا ، علـى المثقـف أن يعيـد النظـر فـي مفهـوم الحريـة ، و هـذا فـي ظـل الفكـر النقـدي الـذي أدى غيابـه إلـى " الجهـل بـأحوال العـالم و المجتمعـات التـي يجـب تغييرهـا [4] و دليـل علـى ذلـك عنـد علـي حـرب أنـه لا وجـود حتـى الأن لعربـي أنـتج فكـرا ذا أهميـة حـول المجتمـع العربـي و البشـري ، بـل ظـل المثقفـون غرقـى فـي أوهـامهم عـن الحريـة و النهضـة و التقـدم [5]وقـد شـكل هـذا الـوهم عائقـا أمـام المثقـف غلـى اضـطلاع بمهمتـه الأولـى ، و هـي أنتـاج الفكـري ، و المعرفـة الإنسـان و متطلباتـه الاجتماعيـة و الاقتصـادية و السياسـية ، حيـث لا يمكـن أن يكـون المثقـف منتجـا فـي مجالـه الطبيعـي إلا بافتتـاح منطقـة للتفكيـر ، و مـن هـذا المنطلـق نجـد علـي حـرب ينتقـد وهـم الحريـة و ذلـك باعتبارهـا شـعار خـادع أنتجـت التبعيـة و الجهـل ، حيـث يقـدم علـي حـرب نفسـه علـى أنـه نمـوذج للمثقـف الـذي يمـارس عملـه المتحـرر مـن وهـم الحريـة و أنـه يسـعى إلـى تحريـر الإسـلام و المجتمعـات و إنمـا يسـعى إلـى التحـرر مـن الأنظمـة الإيديولوجيـة و التركيبـات العقائديـة و كـل مـا يعيقـه عـن اسـتعمال فكـرة بصـورة مثمرة فعالة [6]

[1] نفس المصدر السابق ص 119
[2] نفس المصدر السابق ص 131
[3] علي حرب : الفكر و الحدث ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت لبنان ، س 1998 ، ط 1، ص 131
[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها
[5] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ، مركز الثقافي العربي ،بيروت ، س 2004، ط 3، ص 101
6 المصدر السابق ص 103

3 - وهم الهوية :

و تعني أن المرء يعتقد بإمكانه أن يبقى هو بالتطابق مع أصوله و الالتصاق بذاكرته أو محافظة على تراث و هو وهم يتحكم في عملية العرقلة عن حركة التجديد ، و قد حال هذا الاخير بين المثقف و بين مهمته الاصلية و التي تتجلى في صناعة العالم .....[1]

كما نجد ان علي حرب قد ينطلق في تحليله لوهم الهوية ، و ذلك جوهر مهمة الفكر التي تعتبر نتاج الافكار ، و بهذا قد يصبح مجال عمله هو انتمائه ، الذي هو عالم الفكر وقبل ان يكون منتميا إلى عالمه و معتقداته ،أو قومه ، أو تراثه ، فقد قدم لنا نموذج العاملين في مجال الفلسفة ، الذي يعتبر " شاغلهم هو عالم الأفكار ، و ميزتهم هي ابتكار المفاهيم و صوغ الإشكاليات ، بصرف النظر عن خصوصيات الثقافية ، أو اللغوية أو العرقية ". [2]

كما نجد علي حرب يتحدث حول عائق الهوية ، و ذلك باعتباره مسيطر على عقول النخب الثقافية ، خاصة في العالم العربي فقد ذكر علي حرب " بأنه يعرقل عمل الفكر و نشاط الفهم ، بقدر ما يحد من قدرة المفكرين على التجديد عالم المفاهيم بصورة تمكنهم من المشاركة الخلاقة في الإنتاج الفكري على الصعيد العالمي ....[3]

وحسب علي حرب فإن أفضل دفاع عن الهوية ، هو " ممارسة المرء لخصوصيته المجتمعية و الثقافية بصورة خلاقة و خارقة ، و على نحو يتيح له المشاركة في صناعة الحضارة و قيادة المصائر "إذ أن ليس على المثقف و المفكر أن يكون مقيد بهويته ، و إنما يفتح على العالم بعلاقته المختلفة انطلاقا من ثوابته [4]

---

[1] علي حرب اوهام النخبة أو نقد المثقف ، المصدر السابق ص 103
[2] المصدر تفسه ص 104
[3] علي حرب الفكر و الحدث ،حوارات و محاور ، مصدر سابق ص 129
[4] علي حرب ،مصالح و بصائر ، مصدر السابق ص 48

كما يعتقد علي حرب من جهته حول مفهوم الهوية مبينا لنا أنه قد يسيطر علة عقول النخب الثقافية ، خاصة في العالم العربي [1]

وكذلك نجد علي حرب يؤكد علي ضرورة تعامل مع الهوية خاصة أنها تقوم على تجاوز الأسئلة المختلفة التي يطرحها الباحثون ...[2]

و حسب علي حرب ، فإن أفضل دفاع عن الهوية ، هو " ممارسة المرء لخصوصيته المجتمعية و الثقافية و ذلك بطابع أخلاقي ، و ذلك يفتح على العالم بعلاقات مختلفة .....[3]

و من خلال هذا نجد أن موقف علي حرب و الذي يختصره في القول : على المثقف أن يخرج من محدوديته الفكرية ، و أن يهتم بكل ، إنتاج فكري عالمي ، باعتبار أن الأفكار ليست متعلقة بالبيئة أو بالمعتقد ذلك أن الأفكار تجتاز الحدود بين الهويات " فالمفكر نعند علي حرب هو ذلك المفكر الذي يعنى بكل نتاج فكري أيا كانت نتيجته وهويته ....[4]

4 - وهم الحداثة :

ويعني به علي حرب تمسك الحداثي بحداثيته كتمسك اللاهوتي بأقانيمه أو المتكلم بأصوله حيث يعتبر علي حرب هذا العائق من أشد الأوهام التي حالت بين المثقف و ممارسته للتفكير النقدي و يعني به علي حرب تعلق الحداثي بحداثيته كتعلق اللاهوتي بأقانيمه أو المتكلم بأصوله ....[5]

حيث يقر علي حرب أن الحداثة لا تصنع بالتقليد كالديمقراطية حيث أن الحداثة ذات مسار شاق و طويل ...[6]

ونجد كذلك علي حرب تحدث عن المثقف بنعويه : منه التراثيون و الحداثيون ، وفي نظره أن لكل منهما طريقته وتفكيره ، حيث نجد التراثيون نموذجهم هو استعادة العهد إبن رشد وواقعية إبن خلدون . أما الحداثيون يسعون إلى استعادة عصر النهضة أو بما سمي بعصر الأنوار ...[7]

[1] علي حرب ، الفكر و الحدث ، حوارات و محاور ، مصدر السابق ص 129
[2] علي حرب ، أوهام النخبة ص 107
[3] علي حرب ، المصالح و البصائر ، صناعات الحياة المشتركة ص 48
[4] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 107
[5] علي حرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف المصدر السابق ص 109
[6] المصدر نفسه ص 110
[7] المصدر نفسه ص 111

و يـرى علـي حـرب أن تعاملنـا مـع الحداثـة كمجتمعـات عربيـة هـو تعامـل نمارسه كمستهلكين أكثر مما نمارسه كمنتجين أو مبدعين ...

إذن عـائق الحداثـة ينـتج الأصـولي الـذي ينـتج فكـرا أصـيلا كـذلك وجـد الأصـولي يشـعر بالاسـتلاب ذلـك لتعلقـه بالأصـول التـي يسـعى مـن خلالهـا لأي إدراك لهـذا " الأصولية تحلم بالطوبى "[21]

ونجـد علـي حـرب ينتقـد هـذه الطريقـة فـي التعامـل مـع الحداثـة و يـرى بأنـه لا تكـون بالتقليـد أي أنهـا لا تتحقـق الحداثـة إلا بالإبـداع فـي الممارسـات الفكريـة ..[3] الحداثة عن نفسها

فنقـد الحداثـة هـو عمـل إيجـابي ، و مـن غيـر النقـد تتخلـى الحداثـة عـن نفسـها و هـي المقولـة قابلـة للنقـد بكـل نماذجهـا و مؤسسـاتها و مـن غيـر هـذا النقـد تتحـول إلـى مجرد مذهب أو ممارسة أو مؤسسة ....[4]

كمـا نجـد علـي حـرب يقـول بأنـه ثمـة وهـم يتعلـق بمفهـوم الحداثـة باعتبـار الحداثـة سـبب فـي فشـل مشـاريعهم ، حيـث صـرح علـي حـرب علـى ضـرورة التعامـل مـع الحداثة كنموذج ينبغي احتوائه أو كالأصل ينبغي تطابق معه ..[5]

فحسـب علـي حـرب فـإن نقـد الحداثـة لا يعـد نقـد سـلبي بـل إيجـابي " نجـد قـول علـي حـرب : مـن غيـر نقـد تتخلـى الحداثـة عـن نفسـها و تتحـول مـن كونهـا فضـاء إلى مجرد مذهب أو مدرسة أو مؤسسة ...[6]

و فـي الأخيـر نسـتنتج أن الحداثـة الفكريـة لا تمـارس و لا تنشـأ مـن خـلال إقامـة العلاقـة مـع المحـدثين ، بـل تمـارس مـن خـلال التعـاطي مـع التـراث القـديم و بالإضـافة أن الحداثـة لا تصـنع بالتقليـد شـأنها شـأن الديمقراطيـة ، لكـن الحداثـة ذات مسـار طويـل يصـنع بـالخلق و الأبـداع ، و الخـروج مـن ضـيق القوالـب الفكريـة ، و إنها طفرة في الوعي و الإدراك و الفكر .

5 - الوهم التاريخي :

[1] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 111

[3] علي حرب أوهام النخبة ، مصدر السابق ، ص 112

[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها

[5] علي حرب ، الفكر و الحدث ، حوارات و محاور ، مصدر السابق ص 131

[6] نفس المصدر السابق ، ص 113

يتصل مفهوم التقدم الذي يشكل شعارا من شعارات النخب المثقفة ، و لا يقصد به نفي التاريخ وواقعه ، بل يقد به الاعتقاد بغائية التاريخ و حتمية التقدم البشري [1]على صعيد العقل و الخلق ، أو على صعيد الحقوق و الحريات ، كما يتجلى ذلك لدى أصحاب المنزع التاريخي ، أي التاريخيون إذا جازت التسمية .....كما نجد علي حرب قد صرح بأنه لا وجود لمفهوم التقدم في الفكر القديم ، ولا في الفلسفة اليونانية ولا في ثقافة العرب ، بل إنه من ابتكارات الفكر الحديث . و هو بالتحديد ثمرة لعصر التنوير الأوروبي ، ذلك أن التنوير معنى من معاني إيمان الإنسان بنفسه ، و عقله أو ممارسة الاستقلالية و هي فلسفة لتحرر البشر و تقدمهم .....[2]

و يرى علي حرب بأن بحسب فلسفة يسير التاريخ الإنساني قدما إلى الأمام ، سواء على صعيد الفكر و العلم ، أو على صعيد الأبنية المادية و الاجتماعية ، و من هنا نجده يتقدم باستمرار و المزيد من التراكم و التحسن و هذا لكي يؤمن للواقفين على قوانينه ، و الكفاية من الحاجة و المزيد من المعرفة و الحرية ....[3]

و نجد علي حرب ذكر سيرورة تختليها الفلاسفة التاريخ لتقدم البشرية بالسيناريوهات مدججة بالأفكار و نظريات التي كتبها مثقفون حالمون بنظام ليبيرالي أو اشتراكي التي تذوب فيه الصراعات و التناقضات و تتوقف الصراعات ، و هنا تكتب " نهاية التاريخ " و ذلك بتحرير البشر من العبودية و القهر و من الاستغلال ....[4]

و يقصد علي حرب هنا بالإشكالية أن الذين قالو بالتقدم و قد رسموا نهايات سعيدة أي نهاية التاريخ الليبرالي و نهاية الصراع لدى ماركس و تلاميذه.

فالمنطوق في الخطاب الماركسي هو التقدم التاريخ و المجتمع و الفكر وهذه الأخير قد شكل نهاية التاريخ و كمال العقيدة ونهاية العلم ....[5]

ولكن الأمر لم يطل كثيرا ، فأسطورة الإنسان التقدمي كانت قصيرة النفس و الأجل ، لأنها ضلت مقتصرة على النخب و لم تتحول إلى ديانة شعبية أو إلى عقيدة جماهيرية فقد احتقرت المشروع التقدمي بسرعة ، و برزت تصنيفات

[1] علي حرب ، أوهام المثقف أو نقد النخبة ، ص 121
[2] المصدر نقسه ، الصفحة نفسها
[3] المصدر نفسه الصفحة تقسها
[4] علي حرب ، أوهام النخبة ، المصدر السابق ص 122
[5] المصدر ص 123

جديـدة كالمسـتكبر و المستضـعف أو الأصـولي أو العلمـاني ، بعـد صـعود الحركـات الإسلامية الفكرية و السياسية ...[1]

ونجـد أيضـا أنـه قـد تعـددت الإجابـات و اختلفـت المواقـف بـين الإسـلامي و قـومي او مـا بـين الليبرالـي و الماركسـي ، و هنـا أيضـا الشـيء نفسـه ، فالتقـدم نفسـه يتحـول إلـى ديانـة وهويـة فـي خطابـات المثقفـين العـرب ، خصوصـا بعـد انتشـار الفكـر الماركسـي و علـى السـاحة العربيـة الفكريـة فـي النصـف الثـاني مـن هـذا القـرن ، عنما تصدرت مقولة التقدم الواجهة ، و أصبحت مبدأ للرؤية و التصنيف ...[2]

وهكـذا سـيطرت مقولـة التقـدم علـى مرحلـة التقـدم علـى مرحلـة بكاملهـا مـن التنظـيم الفكـري و النضـال السياسـي وصـفت بأسـطورة ذات مفعـول هائـل علـى التعبئـة و التنظـيم ، خصوصـا بـين صـفوف الطلبـة و المتعلمـين ، و إنهـا اسـطورة " الإنسـان التقـدمي " التـي هيمنـت علـى الـوعي وعلـي النخـب توهمـت انهـا تمتلـك مفـاتيح الحقيقـة و الحريـة و السـعادة و أنهـا سـتقود الأمـة و المجتمـع ، و بقـدر مـا اسـتوطن هـذا الـوهم البشـرية و فـي عقـول المثقفـين و التقـدميين ، مـا رسـوا ديكتـاتوراهم الفكريـة و نفـيهم الرمـزي أو إرهـابهم اللفظـي ضـد مـن يخـالفهم فـي آرائهم و أفكارهم و أذواقهم و أساليبهم ....

المبحث الرابع : نهاية المثقف و المهمة الحضارية الجديدة

يعـاني المثقـف العربـي مـن أزمـات ذاتيـة متمثلـة بمـا فيـه مـن عزلـة و عجـز و هشاشـة مقارنـة بالـدور الـذي أراد القيـام بـه مـن قيـادة المجتمـع و الأمـة و اعتقـاده تحـرر المجتمعـات و الشـعوب مـن اشـكال الهيمنـة و التبعيـة و مـن شـروط التخلـف و الفقر ، ليشكل هذا العائق حاجزا أمام المثقف أعاقه من الإنتاج الفكري .

1 - متغيرات الواقع و تراجع مهمة المثقف :

إن الـدور الـذي أراد القيـام بـه المثقـف مـن قيـادة الأمـة و المجتمـع ، و الوصـاية علـى الحريـات و الحقـوق و المدافعـة عنهـا ، و زيـادة مشـاريع النهضـة و التقـدم و التحـديث و الإصـلاح و المثقـف بـات اليـوم آخـر مـن يفكـر فيمـا يحـدث و يتشـكل ، و أقـل مـن ينـتج الأفكـار ف ، العـالم العربـي لا يـؤثر بـه المثقفـون بنظريـاتهم ، و أيـديولوجياتهم بقـدر مـا يضـعه الفـاعلون الاجتمـاعيون مـن رجـال الأعمـال ، و

[1] المصدر نفسه ص 125

[2] علي حرب ، أوهام النخبة ، أو نقد المثقف ، المصدر السابق ص 124

مصممي الأزياء ، و نجوم الغناء ، و أبطال شاشة و رياضيين ، و مهندسي التكنولوجيا و الاتصالات ، و أباطرة المؤسسات الإعلامية ....[1]

حاول المثقفون من خلال مقولاتهم إلى تغير الواقع ، ليلاقيهم ما هو غير متوقع ، لقد نادوا بالوحدة ، فإذا الواقع ينتج مزيد من الفرقة ، و ناضلوا و ضحوا من أجل الحرية لتزيد الشمولية و الديكتاتورية فوجد نفسه مهمشا أو اشبه بالمحاصر

إن عمل الفكر سلاح ذو حدين : قد يكون أداة هداية و تنوير ، تجعل البعض يعطي امتيازا لأهل الفكر عن سواهم ، قد يكون أداة حجب و تضليل ، يدفع من خلالها المثقف ثمن النخبوية ...[2]

لقد تعامل أهل الفكر المثقفين أنفسهم كدعاة و مبشرين أو كمناضلين أو ثوريين هدفهم تغيير الأوضاع و تحرير الشعوب و المجتمعات و مورست هذه الأدوار على حساب النشاط المفهومي و الإنتاج المعرفي

و من هنا كلما ازدهرت مهنة المثقف الداعية في الوطن العربي ، تتراجع مهنة المثقف المفكر حيث نجد أن يغلب طابع الترويج و الاستهلاك على الابتكار و الإنتاج ، ليظهر المفكر المثقف بدور شرطي العقائدي يتداولها المثقفون ....[3]

كما يرى علي حرب أن التفكير المنتج و الفاعل هو ما نستطيع أن نشغل به على الذات ، وتقييم من خلاله العلاقات النقدية مع الأفكار ، و به نستطيع ان نضاعف إمكانيات التفكير و العمل ، ب ابتكار أدوات فكرية جديدة ، و استخدام لغة مغايرة في القراءة العالم و التعاطي مع الواقع....[4]

[1] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 95
[2] علي حرب ،أوهام النخبة ص 95
[3] المصدر السابق ص 98
[4] غراهة، إبراهيم : في نقد المثقف و السلطة و الإرهاب ، الجزيرة ،2005،2018

2 - نقد مفهوم النخبوية :

يتجاوز علي حرب هذ العائق وذلك من خلال نقده له ،بأنه لا مجال لمثقف سوى أن يرتد على أفكاره بالسؤال و الفحص و نقد ، و أن يتحرر من بأوهامه النخبوية ، بغية بحث عن إمكانيات جديدة لتفكير ، و بذلك تتيح عقلانيات أكثر اتساعا و أشد تركيبا ، وذلك من أجل تحرير المجتمع باعتباره مسؤولية الجميع ، و مهمة يشترك في أدائها جميع الفاعلين في المجتمع بصرف النظر عن انتمائهم . ...[1]كما دعي علي حرب نخبة الفكر بأنهم ليسوا نخبة المجتمع أو الصفوة الإنسان ، و إنما هم أصحاب مهنة كسائر الناس ... ولا أفضلية لهم عن سواهم من العاملين أو منتجين في سائر مجالات العمل وقطاعات الإنتاج ...[2] و الأسبقية هنا هي لمن ينتج أو يبدع في مجال عمله أو حقل اختصاصه ، كما يقدم علي حرب اعتبارا لأصحاب الفكر ،على سواهم باعتبار الإنسان هو كائن مميزته انه يفكر ....[3] . كما ينتقد علي حرب المثقف ***النخبوي*** و ن يدعي الحداثة ، كما ينتقد الشخص الاصولي و المتطرف و المنغلق على الماضي و معتقداته ، فأن كان الشخص الاصولي يتعصب لتراثه و ماضيه و معتقداته حيث يرى علي حرب ان هناك مجموعة من الأمور التي يعتقد بها المثقف النخبوي و التي تشكل بدورها كعوائق ...[4]

فقد اعتقد علي حرب أن الدور النخبوي قفد مصداقيته ، و بات من العوائق الفهم لمجريات العالم ، بل هو أمسى مصدرا لعقم التفكير و الخلاف و للإخفاق في مجالات العمل و على ساحات النضال

ومن هنا فالمثقف النخبوي يزاول مهنة فاشلة ، إذ هو لا يحسن سوى خسارة القضايا التي يدافع عنها ، و دليل ذلك ان المثقفين من أصحاب الافكار الكبيرة و المشارع العريضة و الاحلام الخلاصية ، فقد صار أقل الناس فاعلية ، سواء في بيئاتهم أو مجتمعاتهم او على الساحة العالمية ...[5]

---

[1] علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف مصدر السابق ص 99

[2] نفس المصدر السابق نفس الصفحة

[3] نفس المصدر السابق نفس الصفحة

[4] علي حرب ، الأختام الأصولية و شعائر التقدمية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ص 140

*النخبوي أو النخبوية : هي الاعتقاد أو تبني فكرة أن الأفراد الذين يشكلون نخبة المجتمع(مجموعة معينة من الناس ذوي أصول معينة و مستوى فكر عالي و ثروة و مهارات و خبرات مميزة ، هم لأكثر احتمالا و كفاءة في بناء المجتمع ككل و لذلك يستحقون نفوذا أو سلطة أكبر من سلطة الأخرين

[5] - نفس المصدر السابق ص 140

3 - الانفتاح على اللامعقول :

نقصد بالمعقول مجموع التصورات و الأعمال الإنسانية التي يعيرها العقل ، بالتصورات منطقية عن طريق شبكة المعقولات التي يرسمها في مناطق التفكير ، فيمكن تعلقها أو تصورها بمدركات سليمة لا تناقض فيها و لا إخلال و بمعنى أخر كل تصور، أو عمل صادر بالفعل كان منطقيا يقابله لعقل و يتصوره و يدركه و يصدقه ، فيكون المعقول وفق هذا التصور هو التفكير المستقيم الذي يؤدي إلى إنتاج سليم ،و من جهة الأخرى نرى أن المعقول يناقض اللامعقول الذي نقصد به كل ما ليس منطقيا ، لا يقبله العقل ولا يصدفه ولا يتصور، حدوثه لأنه يخالف قواعد المنطق القائمة على قوانين مختلفة فطريا في العقل ...[1] باعتبار ان العقل ليس حكرا على أحد بل هو ممارس إبداعية اجتماعية لها مشروعيتها القصوى ، حيث أن كل إقصاء للعقل عن فئة محددة لن يخدم لا مطلقات و اللامعقول داخل المعرفة السياسية كما نحب لأن ميلاد العقل اختلافي عربي هو ذاته ميلاد العقل النقدي عربي متواصل مع ذاته و مع عالمه ، و الاختلاف بين المعقول و اللامعقول قائم داخل العقل ذاته و الثقافة كذلك ، بحكم البعد الأنثروبولوجي للإنسان و المجتمع ، ولكن عندما يتحول هذا الاختلاف إلى تناحر داخل الحقل السياسي و الثقافي فذلك ، يدمر العقل ، مما يعني أهمية تفكيك و نقص هذا اللامعقول بكل الوسائل العقلانية ، بالإضافة غلى اللامعقول ، وقد يكون سياسيا وثقافيا ، حيث يحاول فرض وجوده من خلال شعار الحق في الاختلاف ، دون إعطاء الأخر حق الوجود [2]

4 – الاعتراف بنسبية الحقيقة:

تتردد كثيرا في الكتابات المعارضين و المخالفين لشريعة الإسلام عندما يلزمون بأحكامها عبارات خطيرة ، مثل " الحق مطلق لا يملكه أحد " أو " لا أحد يدعي امتلاك الحقيقة " أو الحق النسبي و غيرها من العبارات المتشابهة التي اتخذها هؤلاء حلا سريعا يلجؤون غليه عندما يردون التملص و التخلص من التزام الحق الذي جاء به الشريعة ،حيث تكون الامور فوضى لا ضابط لها ولا حقيقة ثابتة يعرفها الناس و يتحكمون إليها [3]. كما نجد علي حرب يقول أنه لا أحد يملك الحقيقة الكلية المطلقة ...[4]و من هنا ليس نقد الحقيقة نفيا لها بقدر ما هو تعرية الأليات و كشق الأقنعة . إنه تفكيك متعاليات تفعل فعلها في طمس

[1] حير الدين هني ، المعقول و اللامعقول في الفكر السياسي العربي المعاصر ، البصائر، عدد 1021، جمعية العلماء المسلمين ، س 2019
[2] عبد الطيف الخميسي ، من اجل فلسفة إختلافية نقدية عربية معاصرة ، دراسات و أبحاث ، ص 61 ، 71
[3] علي حرب ، ممنوع و ممتنع ، مركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، س 1995 ، ط 1، ص 180
[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها

الكـائن و الحـدث ، فليسـت الحقيقـة شـيئا يتعلـى علـى شـروطه أو يكتفـي بذاتـه ، و أنهـا ليسـت جـوهرا قائمـا بنفسـه بمعـزل عـن خطـاب ينتظـر مـن يعمـل علـى كشـفه و الاستلاء عليه ..[1]

وليسـت الحقيقـة معنـى بتـزامن مـع نفسـه و يحكـم علـى العبـارة التـي ينطـق بـه وتقـول الحقيقـة ، و إنمـا هـي مفاعيـل القـول و نتـاج لنسـق العلامـات و أبنيـة الكـلام، باعتبـار ، أنهـا ليسـت مـا نـراه و ننظـر إليـه بقـدر مـا هـي بـه ونـرى أو مـا ننتظـر و ليست حقيقة نهائية بقدر ما هي بناء متواصل و سيرورة لا تنتهي و لا تكتمل[2]

ونجـد الـدين الـذي يبنـى علـى حقيقـة مطلقـة كليـة هـي الـوحي و لمـا كانـت الفلسـفة تضـع فـي اعتبارهـا تعدديـة المواقـف و الآراء و نسـبية الحقيقـة أي كونهـا موزعـة مـن حيـث الاحتمـال المفتـوح بـين النـاس جميعـا فـإن التصـادم بينهمـا قـائم لا محال [3]

[1] علي حرب ، نقد الحقيقة ، المركز الثقافي عربي ، الدار البيضاء ، س 1993، ط 1 ،ص 2
[2] نفس المصدر السابق صفحة نفسها
[3] د ابو يعقوب المرزوقي ، د طيب تيزيني ، أفاق الفلسفة العربية المعاصرة ،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ، 2001، ط 1،ص 167

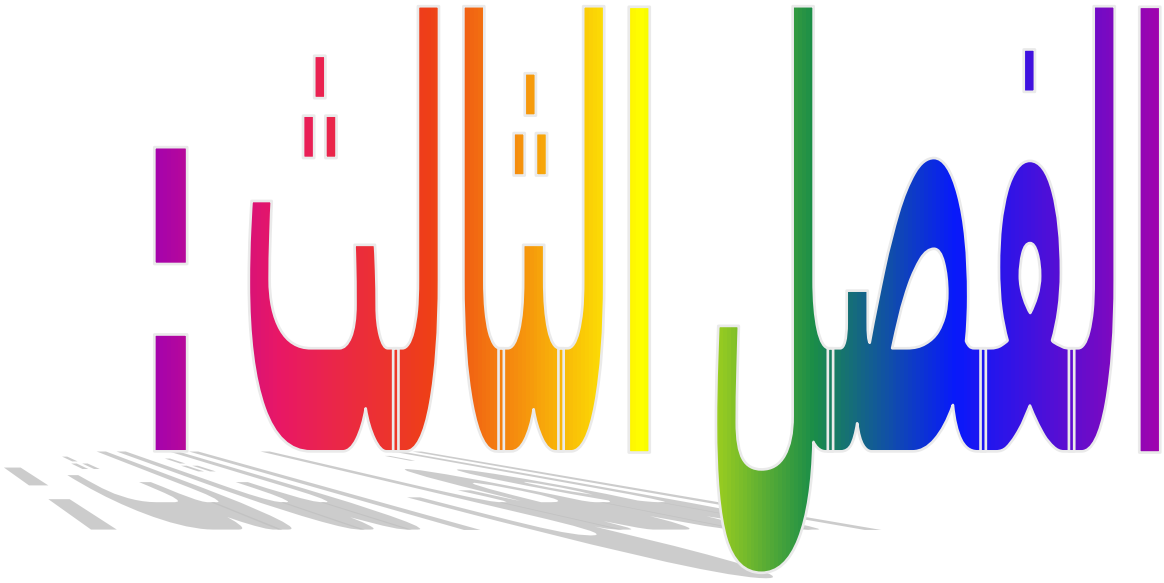

أوجه التشابه بين المثقف و السياسي

المبحث الأول: السياسي بين المثالية و الواقع

عاش المثقف على مدى العقود الأخيرة من سيطرة رجل السياسة على شؤون الثقافية ، حتى أصبحت السلطة السياسية هي المحددة للتوجيهات الثقافية ، حتى أصبحت السلطة السياسية هي المحددة للتوجيهات الثقافية ، حتى بالرغم أن الثقافة تحتوي على مجموعة من الأنماط ، و تعتبر السياسة هي أحد أنماط الثقافة ، و كثيرا ما سعى السياسي إلى محاولة تبويب الثقافة إيديولوجيا لتلائم مع مقاييسه و السيطرة على المثقف و تجييره على حساب توجهاته الفكرية [1]

هناك إجماع على أن السياسيين يعتمدون بالأساس على سلطتهم من قوة الشرطة و الجيش ، و يحرصون على تغليفها بمبررات رمزية ليضفون الشرعية على سلطتهم ، و لا يحبون أن تكشف السلطة عن وجهها بل يحاولون تنميقها بخطايا و شعارات تلاقي استحسان الجمهور .

كما أن رجل السياسة عادة ما لديه طموح شخصي متمثل بمصلحته الطبقية ، و طموح حزبي ، و لديه أيضا شبكة العلاقات كثيرا ما تؤثر إدارته للشأن العام لتسبب غالبا خللا في تحقيق الأهداف ..[2]

و كما أن السياسي بيده السلطة المادية المتمثلة بالموارد و السلطة توزيعها ، فإن المثقف يملك السلطة الرمزية ، المتمثلة بالكتابة و الكلام ، وهي سلطة يتم ممارستها على النفوس و العقول ، و قد مرت هذه السلطة الرمزية بمراحل تطور ، فكانت بدايتها مع العراف القديم مرورا بالكهنة و من ثم الفقهاء الذين برزوا مجددا على المسرح وصولا إلى المثقف الجديد ، ذو الجذر الليبرالي ، أو القومي ، أو الماركسي ، أو الديني ....[3]

[1] طحان محمد : المثقف و ديمقراطية العبيد ، الأوائل للنشر و التوزيع و الخدمات الطباعية ، دمشق ط 1، 202، ص33،32

[2] علي لأومليل ، و أخرون : المثقف العربي ، همومه و عطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ط 1، 1995، ص 141

[3] المصدر السابق الصفحة نفسها

ويتسلح المثقف بعدة عناصر تزيد من قوة سلطة و منها :

1- التلقائيــة و تتمثـل بقـدرة المثقـف علــى الـتلائم مــع الظـروف بسـرعة مسـتندا على مخزونه العلمي الثقافي

2- القــرب مــن الجمهــور حيــث أن المثقــف لا يمتلــك الســلطة الماديــة و الاقتصادية ، فإنه عادة ما يكون بين الجمهور

3- القـدرة علــى المخاطيــة العقليــة و العاطفيــة : فـالمثقف يمتلـك مـن القـدرات و الوسـائل الخطابيــة مــا يجعلــه مـؤثرا جـدا فــي المسـتمعين ، كمــا أنــه يمتلـك قدرا كافيا من المعلومات التي تؤهله للبروز في أي مناظرة خطابية

4- دوره الطبيعــي : مــن الطبيعــي أن يمتلــك المثقــف دورا طليعيــا و أحيانــا يكـون قياديــا فــي مجتمعــه ، و عــادة مــا يحصــل علــى مكانــة مرموقــة بــين الناس

5- قربـه مـن العلـم العـام : حيـث يسـعى المثقـف لتحقيـق القـيم المجتمعيـة النبيلـة ، و يظل يدافع عن تطلعات الشعوب و أحلامها

6- امتلاكــه للأليــات و الفنيــات القــادرة علــى مخاطبــة شــرائح المجتمــع كافــة و التعامل مع النخب في الدولة ....[1]

[1] خضوري ، مجدي ، ماهية المثقف و السلطة ، مجلة السطور الإلكترونية 2013

قبل الشروع في تحديد دور السياسي ، و طبيعة عمله يجدر بنا القول أن المجتمع الحالي في أغلب البلدان يعاني ، و إن غياب مؤسسات رقابية على تطبيق المهام السياسية و بالتالي ما نجد تحديد واضح لهذا الدور.

تعريف السياسي :

السياسي هو إنسان الذي يمتهن كل الطرق ، و الوسائل المباشرة و غير المباشرة القادرة على إدارة مجموعة من البشر ، بالاتجاه الذي تحدده عناصر البرنامج الذي يتصرف به ، بمنهجيته تسمى السياسة و لغايات تدعى أهداف سياسية ، و لقد شاع الكثير من التعريفات لمصطلح السياسي ، فمن هذه التعريفات من ينظر له على أنه مسمى لحرفة ، و أخرى تراه موهبة أو صفة ، و إن لم يكن صاحبها سياسيا بالعنوان أو بالتطبيق أو بالغاية ....[1]

إن الشأن السياسي في العالم اليوم ظاهرة معقدة و الأكثر تعقيدا فيها السلطة باعتبارها العمود الفقري للسياسة ، ففيها يتدخل المؤسساتي و القانوني مع الاجتماعي و الديني و الثقافي ،و تتداخل فيها المصلحة الوطنية مع المصالح الأفراد و المجتمعات ، فالسياسة و السلطة ليسا شأنا داخليا و تعبيرا عن سيادة الأمة و حرية الشعب بالاختيار بل للخارج دور الجوار أو الدول الكبرى

و لأن السياسة سلوك بشري وليست عالم ملائكة لذا ، لا تخلو ممارستها من أخطاء و تجاوزات تتفاوت خطورتها بقدر ما تلحقه من أضرار بالأفراد و بالمجتمع و الدولة بشكل عام ، و لكن في الأنظمة الديمقراطية فإن القانون وفصل السلطات ووعي الشعب تشكل كوابح وروادع تجد من الشطط في السلطة و تحاسب كل من تسول له نفسه من السياسيين تجاوز صلاحية و التعدي على حقوق الشعب ، بينما هذه الروادع و الكوابح تغيب في الأنظمة غير ديمقراطية ....[2]

[1] د ، بركات ، نظام و أخرون : مبادئ علم السياسة ، ط 2، دار الكرمل للنشر و التوزيع ، عمان ، 1987، ص 14 ، 16
[2] نفس المصدر السابق صفحة نفسها

و مـن جهـة أخـرى تفتـرق السياسـة كممارسـة عـن السياسـة كفكـر و تنظـيم أو علـم أكـاديمي صـحيح أن هنـاك مـدارس تنظيريـة متعـددة ، كالمدرسـة الواقعيـة القائمة على قوة و توازن القوى و المصلحة .....[1]

و المدرسـة المثاليـة لتـي تسـعى إلـى مـا يجـب أن يكـون مـن عـالم طوبـاوي مسـالم مبـرأ مـن الأخطـاء ، و المدرسـة السـلوكية التفسـيرية وهـي محايـدة بـين المدرسـتين .إلا أن الواقع يبقى هو المحك العملي لصحة النظريات و الأفكار ...[2]

فوجـد بـأن المنظـر و الفيلسـوف السياسـي غيـر الممـارس للسياسـة غالبـا مـا ينظـر نحـو المثاليـة أو مـا يجـب أن يكـون ، وقـد يـنجح نظريـا فـي بنـاء عـالم سياسـي طوباوي أو مثالي كمدينة أفلاطون الخيالية

لـذا تطـرح إشـكالية العلاقـة بـين المثقـف أو رجـل الفكـر مـن جانـب و السياسـة و ممارسـيها مـن جانـب أخـر ، فرجـل السياسـة حتـى و إن اسـتلهم أفكـار المنظـرين وقـرر تحويـل أفكـارهم لواقـع فإنـه بالممارسـة سيصـطدم بواقـع لا يتوافـق مـع الفكـر المثـالي و سـتكون فجـوة مـا بـين الفكـر أو مـا يجـب أن يكـون مـن جانـب و الممارسـة على أرض الواقع أو ما يمكن من جانب أخر ...[3]

فـي جميـع أنظمـة الحكـم العقلانيـة الديمقراطيـة فـإن النظريـة الواقعيـة هـي السـائدة فـالواقع هـو المحـك السـائد العملـي للحكـم علـى الأنظمـة و الحكومـات وعلـى المعارضـة السياسـية ولـيس الإيـديولوجيات و الشـعارات أو التنظيـرات أصـحاب المدرسـة المثاليـة و الواقعيـة تعنـي التجـرد مـن الاخـلاق و المثـل أو التعـالي علـى الشـعب ،بـل قـدرة النظـام السياسـي علـى الحفـاظ علـى وحـدة الدولـة و المجتمـع مـن خـلال حمايـة المجتمـع مـن التهديـدات الخارجيـة و ضـمان التـرابط و الوحـدة بـين مكونـات المجتمـع و أيضـا تـوفير الشـروط التنميـة المسـتدامة بهـا هـو متـاح مـن إمكانيـات وطنيـة و أقـل قـدر مـن التمويـل الخـارجي ، و الحـد مـن الفسـاد و نهـب المـال العـام ، و الحكـم بالقـانون و الرجـوع للشـعب مـن فتـرة غلـى أخـرى لينتخـب مـن يمثلـه لـيحكم او يشـارك فـي الحكـم ، فالشـعب لا يطمـح للحكـم مباشـرة بـل يريـد ان تؤخـذ أمالـه و مصـالحه بعـين الاعتبـار عنـد الحكـم و المسـؤولين ، نفـس الأمـر

[1] نفس المصدر السابق الصفحة نفسها

[2] نفس المصدر السابق

[3] نفس مصدر

بالنسبة للمعارضة فمصداقيتها لا تأتي من خلال شعاراتها بل بقدرتها على تقديم الأفضل للشعب ..[1]

فبناء دولة القانون و الديمقراطية يخففان من فجاجة الوضعية و يضفان عليها مسحة إنسانية ، كما تجسران الفجوة بين الواقعية و المثالية .

كما نجد أن تحقيق المصلحة العامة كهدف أسس للحكم أو السلطة لا تأتي بالشعارات و الإيديولوجيات بل من خلال سلوكيات و منجزات تنموية ، و هذه تتحقق في الأنظمة الديمقراطية عن طريق الإصلاحات المتدرجة حتى و إن أخذت طباعا موجها و أبويا في بدايتها ، و قد تحدث عن طريق الثورات و الأنظمة الثورية إذا كانت حوامل الثورة و فكر الثوار يؤمن بالديمقراطية ، و لكن من الأفضل أن تكون عن طريق تداول السلطة ديمقراطيا ، و كم من ثورات جنت على شعوبها ، أما التغيير الديمقراطي الإصلاحي فهو بطيء و لكنه مضمون النتائج .

كما أن التجربة السياسية الأنظمة الحكم العربية تأتي خارج سياق التطور الربيعي للدولة و التجربة التاريخية للغرب بسبب حداثة نشأة غالبية الدول العربية و خضوعها جميعا لاستعمار أو سبب خصوصيات ثقافية يقف الدين أو تفسيره حسب ثقافة المجتمع على رأسها ..[2]

إلا أن كل الشعوب العربية في مرحلة ما بعد الاستعمار حاولت تقليد أو اختبار أو تقليد التجربة الغربية سياسيا او اقتصاديا ، سواء على المستوى ولوج عالم لديمقراطية أو خوض تجارب ثورية متعددة ، و ما بينهما محاولات انقلابية لتغير طبيعة النظام السياس من ملكي إلى جمهوري أو انقلاب العسكر بعضهم على بعض ، ممارسهم المشهد السياسي العربي عدم الاستقرار و جعل من حقل تجارب لكل الإيديولوجيات ...[3]

و نرى أن قلة من الدول العربية استفادت من التجارب الإنسانية التاريخية و جذبت نفسها الوقوع في الفوضى أو تكرار تجارب فاشلة ، حيث حافظت على درجة من الاستقرار و تغلبت على كل موجات التغيير الثوري و الإنقلابي دون أن تنغلق على ذاتها أو تصدر رياح التغيير ، حيث جهدت من أجل استيعاب و

تدجين الإيديولوجيات و توطينها لخدمة مسار تحول ديمقراطي يلائم الخصوصيات الثقافية و الاقتصادية و الحفاظ على وحدة الوطن ، و الموائمة ما

[1] نفس المصدر السابق
[2] نفس المصدر السابق
[3] نفس المصدر السابق

بـين الأصـالة و المعاصـرة ، و هـذا كـان نتيجـة عقلانيـة السـلطة و المعارضـة معـا ...[1]

و فـي الأخيـر نلخـص ممـا سـبق ، أن مسـتقبلنا يحتـاج منـا إلـى أحـلام مثاليـة و أفكـار واقعيـة تتـوق إلـى الحريـة، و الكرامـة و إدراك الواقـع مرحلـي مـؤلم ، إلـى قـيم و مبـادئ نقيـة و أدوات و ممارسـات متناسـبة و مـا يحـدث علـى الأرض ، نحن بحاجة إلى مثالية مغلفة بشيء من الواقعية .

[1] نفس المصدر السابق

المبحث الثاني : الإرهاب و صناعة : (المرشد ، الطاغية المثقف) المرشد نموذجا

فقد وجدنا في كتاب الإرهاب و صناعة : المرشد ، الطاغية ، المثقف، للفيلسوف علي حرب الضوء على ثلاثية "جهنمية " ، محكمة ، الترابط و هو يفعل ذلك بعقل فلسفي و نقدي ، و بعد رؤيوي مرهف و جرئ ، من خلال درس أطراف هذه الثلاثية ، كل على وحدة ، و مقارنة بينهم ، و إضهار الخيوط المشتركة التي تشدهم الواحد إلى الأخر

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة عنوانها :" الأصولية و العنف " حيث السؤال الصادم : هل هناك علاقة بين الإسلام و الإرهاب ؟

ليجيب أن هذه المسألة هي من مشكلات الساعة ، و هي قضية معقدة و شائكة ، تطرح أسئلتها المركبة على جميع عربا و غربيين ، مسلمين و غير مسلمين ، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ، موضحا فيه أنه بات الإرهاب معجم خاص ، يتم تداوله في مختلف أنحاء العالم بألفاظ عربية الجذور ..[1]

يرى علي حرب أن الكثير من المدافعين على الإسلام يتمتعون عن المراجعة النقدية و المسألة العقلانية للنصوص الدينية ،و ثوابتها التي يتمسكون بها و أنها ليست الحل كما يقول لو كانت الحل لما وصلت مجتمعاتنا إلى ما وصلت إليه في الوقت الراهن ....[2]

و يرى كذلك علي حرب ظاهرة الإرهاب ترتكز على العامل الديني ، تنقسم إلى عاملين رئيسين هما : **السياسي** المتمثل في الطاغية الذي يعتقد أنه يمتلك البلاد

[1] علي حرب ،الإرهاب و صناعة :(المرشد ،الطاغية ،المثقف) طبعة 1، بيروت ،الدار العربية للعلوم ناشرون 2015ص 8
[2] نفس المصدر السابق ص 9

و مـن عليهـا و فيهـا ، و **المثقـف** الـذي لا يحسـن طـرح أفكـاره أو التعبيـر عنهـا ، حيـث أن الكثيـر مـن المثقفـين يـدينون الاسـتبداد لكـنهم يمارسـونه ضـد مـن يختلـف معهـم " ففـي العـالم العربـي لا أفكـار خلاقـة أو راهنـة ، لـدى مـن نسـميهم شـيوخ الفكـر ،و لـذا نجـد الـذين يتصـدرون واجهـة التنظيـر مـن دعـاة التغييـر يفتقـرون إلـى النظريـات الخارقـة و اسـتمرو طـوال عقـود يجتـزون العنـاوين و ينتهكـون حتـى باتـت خاويـة مـدمرة و إلا مـن أيـن أتـى كـل هـذا الخـراب و كـل هـذا التـوحش ....؟ [1]

وبعـد هـذه المقدمـة يصـل علـي حـرب غلـى الفصـل الأول المتعلـق بكتابـه إلـى " التنـين الإرهـابي مـن يصـنعه ؟ ثـالوث المرشـد و الطاغيـة و المثقـف " الـذي يبـدأ بسـؤال مركـزي : هـل الإسـلام ديـن متطـرف أم معتـدل ؟ و أيـن هـم أهـل الاعتـدال ؟ و ماذا يفعلون في الدفاع عن الإسلام ؟

يـرى علـي حـرب أن الإسـلام يتشـكل قـديما ، بصـفته فضـاء متعـدد فـي وجـوه الـديانات و الأمـم و الثقافـات مـع الهيمنـة للغـة العربيـة و العقيـدة الإسـلامية ، و أن الهويـة الإسـلامية أعيـد تشـكيلها مـرة تلـوى الأخـرى فـي ضـل التحـولات العربيـة و أن مفهوم الهوية الصافية هو محض وهم ....[2]

كمـا يـرى أيضـا أن تقـديس النصـوص و تقليـد السـلف جـزء مـن الهويـة المغلقـة ولا يقتصـر الأمـر علـى الإسـلام ، لأنهـا تنطبـق علـى اليهوديـة أيضـا ، كمـا يـرى ليصـل إلـى نتيجـة يحـاول أن يعممهـا علـى الـديانات التوحيديـة ، و أثارهـا "المـدمرة " علـى التـاريخ البشـرية ، و أن هـذا الـداء التقديسـي أصـاب المنهجيـات و الفلسفيات المعاصرة مثل الماركسية و العلمانية ...[3]

و أن هـذا مـا أل بكـل مـذهب أو معتقـد بفكـر أحـادي أو دغمـائي ، تبسـيطي يقـوم علـى احتكـار الحقيقـة و مصـادرة حريـة التفكيـر و التعبيـر سـواء دينيـا أو فلسـفيا ...[4]

[1] علي حرب ، الإرهاب و صناعه ص 12
[2] نفس المصدر السابق ص 14

[3] نفس المصدر السابق ص 16
[4] نفس المصدر السابق ص 17

لذلك يصل علي حرب إلى أن البحث عن الإسلام معتدل هو نوع من الوهم كما يقول ، و يرى أيضا نقيض أن الالتزام نقيض الاعتدال ، و العلماء أخطر من العامة لأنهم هم من يزرعون المعتقدات التي ترفض الأخر لذلك نجده يقول : "من حق مجموعة بشرية ما تنتمي إلى الإسلام لكن ليس بوصفه عقيدة و دينا ، بل جماعة مثلها مثل جماعات الأخرى على مستوى الثقافي و الأناسي و لا فضل لها على الأخر سوى بأعمالها و ليس بعقيدتها ، أو باصطفاء الله لها ....[1]

و الإعادة بناء حياة دينية رأينا أن الكاتب يحب النظر إلى الدين بصفته حقلا مجتمعيا و يجب التخلي عن مشروع إقامة الدول على أساس إسلامية و إلغاء قاعدة الارتداء على أن الدولة بصفتها كل شرعية ، و إلغاء حراس العقيدة و استبعاد النصوص التي تلغي الأخر ، فالهوية الثابتة تميت صاحبها ، ليصل هنا في حديثه إلى داعش و أسباب نشوئه في ظل بيئة عالمية أصولية ، فالأصولية الإسلامية ليست وحدها السبب ، بل بيئة من الأصوليات في المنطقة كالأصولية العلمانية و الماركسية ....[2]

و يبني المؤلف الفصل الثاني : الذي "عنونه بتهمة المزدوجة – لا أتهم نفسي ولا أنفي التهمة عن الإسلام "

وقدم علي حرب في هذا الفصل توضيحات عدة تظهر أنه لم يتراجع عن أطروحاته فقد قام بتأكيدها فقد قدم نفسه مدافعا عن الإسلام بصفته عقيدة ، لأنه ليس جزء منها بل هي جزء من هويته يقول : لست كارها الإسلام ولست مدافعا عنه ، بل داعيا إلى تجديده " و يرى علي حرب أنه في شأنه الفكري و الثقافي إبن الحضارة الغربية بخاصة الفرنسية تراثيا و ثقافيا ليس بنمطها الديني بل الفلسفي و الفكري .....[3]

[1] نفس المصدر السابق ص 26 ، 27
[2] نقس المصدر السابق ص 36، 37
[3] نفس المصدر السابق ص 45

و فيما يخص النص القرآني ، يرى أنه متعدد يحاول كل فريق اختزاله إلى جهة التي يريدها ، و يرى أن منطق التهافت في النقد ملفت فيها لكتبه الأخرون عنه ، فهو ينتقد النص لا العقل ، وفقا له تكمن في الوهم "إنكار الحقيقة " الذي يرى فيه وجها آخر لا احتقار الناس ، ليصل إلى ما يدعوه ب "دينصورات الحداثة " جزء من خيبة الأمة لأنهم لم يقوموا بدورهم النقدي ، و اكتفوا بمناصرة أصحاب السلطة ، فالتنوير مهمة دائمة يجب أن يقوم بها المثقف ، مبتدئا بنفسه ، بعيدا عن أي وصاية من أي سلطة دينية أو فلسفية أو سياسية .....[1]

أما في ما يخص الفصل الثالث من الكتاب الذي عنونه " لبنان بلدا معلقا – الثنائيات الخانقة و التسويات الهشة فيعرض فيه علي حرب محطات من التاريخ لبنان و كيفية تشكله ، و أنه يريد له أن يكون مختبرا لتعايش الأقليات ، حيث يتركب من عدة طوائف ، لكل واحدة منها هويتها الدينية أو المذهبية ، و لها تحالفها مع مرجعها الثقافي أو الأساسي أو المالي أو الأمني في الخارج ، و يرى أن مشكلة لبنان أنه لم يهيأ لها حكام متميزون ، ووضعت فيه مشاكل أكبر من حجمه مثل المقاومة و الحرب ، و لنبان مصاب بالاستعمار ديني ، و مشكلة جزء من الإقليم و السياسة العالمية التي تتسم بالتناقض .....[2]

ويعتقد أيضا ، أن الحل في لبنان يساعد اللبنانيون أنفسهم أولا ، و إلا يعولوا على المحيط العربي ، لكن تحقيق ذلك أقرب إلى استحالة فغير ممكن ، لأن من زرع الميليشيات في لبنان لا ينتظر من مفكر أن يقول له ما الذي ينبغي عمله .....[3]

[1] نفس المصدر السابق ص 45
[2] نفس المصدر السابق60

[3] نفس المصدر السابق ص 62

أمـا فـي الفصـل الرابـع مـن كتـاب فقـد عنونـه ب تجديـد الخطـاب الـديني –لا رهـان علـى الإسـلام و مؤسسـاته ، ففـي البدايـة أبـدى علـي حـرب أسـفه ، لأن البلـدان العربيـة تملـك ثـروات غنيـة و مـوارد هائلـة ، بشـرية و رمزيـة و طبيعيـة ،لكـن مقابـل نقـص فـادح فـي الأفكـار و المعـارف ، الابتكـار الـرؤى الخلاقـة و الاستراتيجيات الفعالة التي يمكن استخدامها في تدبر الشؤون .....[1]

فلاحظنـا أن علـي حـرب لـم يعتـرف بـأي إسـهام للحضـارة العربيـة فـي الواقـع العربـي فلـم نخـرج علـى العـالم بنظريـة أو معادلـة أو وضـعية خارقـة للتـداول علـى سـاحة الفكـر العـالمي . و لـم يختـرع أحـدنا علمـا أو منهجـا نافعـا فعـالا فـي الـدرس أو نموذجا ناجحا في الإنماء ....[2]

فقـدم لنـا تصـورا مقترحـا لمـا يمكـن أن يكـون عليـه الخطـاب الـديني عامـة خطـاب أصـولي يعتقـد بـامتلاك الحقيقـة التـي يريـد العـودة إليهـا لتكـون موجهـة للواقـع . و يرى أن أطروحة فتاكة ...[3]

كمـا وجـدنا أن المؤلـف قـد فـرق هـذا السـياق بـين نمطـين ممـن يؤمنـون بالإسـلام " المسـلم و الإسـلامي " ، فـالأول هويتـه الدينيـة و رأس مالـه الرمـزي الـذي يخصـه وحـده ، أمـا الثـاني فيريـد مقايسـه الواقـع علـى مـا يتبنـاه مـن تفكيـر دينـي ، يريـد جـر الواقـع إلـى أصـل الـذي يبتغيـه و مـن جهـة أخـرى يسـعى لإثبـات تصـوراته عـن الـدين الغربـي و أيهمـا أفضـل ، فقـارن مقارنـة سـريعة بـين الإسـلام و الغـرب فـالأول كـان حريصـا علـى تجديـد و الابتكـار فقـدم للحضـارة البشـرية مفـاهيم حـول العقلانيـة و التنـوير و التقـدم ، و التحـرر بتنميـة الحداثـة و العولمـة فـي حـين أن الإسـلام المعاصـر كهـذا رآه علـي حـرب اتسـم بـالفقر المعرفـي و الفكـري و يشتغلون بالتبرير الإيديولوجي بطمس الحقائق و الواقع ....[4]

[1] نفس المصدر السابق ص 63
[2] نفس المصدر السابق صفحة نفسها
[3] نقس المصدر السابق صفحة نفسها
[4] نفس المصدر السابق ص 65،66

في حين يتفق علي حرب في هذه الرؤية مع عزيز العظمة في توصيفه لفهم حركات الإسلام السياسي للسياسة ، إذ يقول عن فهمها للسياسة إنه فهم انقلابي يعقوبي يعتمد على تغلب الإدارة على التاريخ و العنف على الاقتناع ، و على اعتبار التاريخ الثابت –في زعمه – و المجتمع المتجانس –في زعمه – منشأ طبيعيا للسلطة الإسلامية ، أو للسلطة القائمة باسم الإسلام ، التي تنبثق عضويا بالطبع ،عن الكائن اللاتاريخي المسمى بجماعة المسلمين ...[1]

أما فيما يخص الفصل الثالث الذي عنونه " بالإسلام و الحداثة " فقد أعاد علي حرب السؤال المقدمة حول الإرهاب وعلاقته بالإسلام ، و كيف أن هناك محاولات مختلفة ، منها ما ينفي منها من يوافق عليها و يطلق علي حرب بيقينه عالية في القسم الأول من هذا الفصل فكرة "خرافة المصلحة" متسائلا : هل المصلحة بين الإسلام و الغرب ممكنة ؟ فوصل للإجابة مسبقا ، واضعا المشكلة في هذا الإسلام ، كما يرى فالغرب أدار ظهره لدين في حين أن الإسلام مازال يعتقد أنه ممسك بالحقيقة و الدول الغربية تبحث عن مواطنين في حين أن الدول الإسلامية تبحث عن مؤمنين فالمصلحة أقرب منها إلى الخدعة أو إلى أي شيء أخر ...[2]

كما تحدث أيضا على حقوق المرأة التي تراجعت كثيرا كما كانت عليه في النصف الأول من القرن الفائت . ففي ذلك الزمن " كانت من النادر أن تشاهد طالبة أو السيدة محجبة في الجامعة أو في أماكن العامة ، أما اليوم فالحجاب يكتسح الفضاء العمومي بأشكاله المختلفة " حيث يرى فيه تغليبا لدين على الوطن ولا ينسجم مع المواطنة و قيمتها بصفة عامة ...[3]

[1] عبد الوهاب المسيري و عزيز العظمة ، العلمانية تحت المجهر ، طبعة 1، دمشق ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 2000، صفحة 213
[2] المصدر السابق ص 75
[3] المصدر السابق ص 79، 78

ويشـيد فـي هـذا السـياق *بالبابـا "فرانسـوا " بابـا الكنيسـة الكاثوليكيـة فـي الفاتيكـان الـذي لا يقـف حارسـا للعقيـدة كمـا تفعـل المؤسسـات الدينيـة الإسـلامية .....[1]

وفـي هـذا السـياق يـرى علـي حـرب أن اسـتحالة المصـالحة بـين الإسـلام و الحداثـة لا تعنـي الوقـوع فـي صـدام الحضـارات كمـا يـرى الـبعض فـي إحيـاء مقولـة ***هنتنجتـون** ، حيـث ينكـر وجـود مواجهـة بـين مركزيـة غربيـة و مركزيـة إسـلامية ، و أن الثقافة الإسلامية باتت نشازا أفقيا لوجهة نظره...[2]

أمـا فـي الفصـل السـادس يتسـاءل علـي حـرب : قـائلا هـل نشـهد تخالفـا بـين الشـياطين الأمريكـي و الطـاووس الإيرانـي ؟ و يطـرح أيضـا سـؤالا بخصـوص طبيعة النظام الإيراني : هل هو نظام ديني أم سياسي ؟ إرهابي أم ديمقراطي ؟

مـن خـلال قراءتنـا لهـذا الفصـل وجـدنا بـأن علـي حـرب اسـتعرض محطـات مـن تـاريخ إيـران و نظامـه وكيـف مـر بمراحـل عـدة ، و توقـف عنـد بعـض الميليشـيات التـي وضـعها و أهدافـه منهـا ، مثلمـا فعـل مـع حـزب الله الـذي نـرى أنـه لا يختلـف عن داعش ، فهما وجهان لعقلية واحدة تؤول إلى تدمير البلدان العربية ..[3]

ويـرى أيضـا أن إيـران لـديها مشـروعها السياسـي الـذي يجعـل الـدين إطـارا لـه ، و لـو حـدث تعـارض بـين النظـام السياسـي و الـديني لقـدم السياسـي علـى الـديني ، وتحـدث أيضـا كيـف أنهـا تـاجرت بالقضـية الفلسـطينية ، فهـي تحـاول توظيـف الشيعة العرب لخدمة مشروعها .

و قـال أن إيـران لا تهمهـا إلا مصـلحتها بوصـفها دولـة لهـا مشـروعها ، و مـا الدين إلا أداة من أدوات تحقيق هذا المشروع .....[4]

---

[1] نفس المصدر السابق ص 81

[2] نفس المصدر السابق ص 83

*هنتنجتون : صامويل هنتنجون هو عالم و سياسي أمريكي ، بروفيسور في جامعة هارفارد ل 58عاما ،مفكر و محافظ أحد أكثر علماء السياسة
تأثيرا في النصف الثاني من القرن العشرين

*البابا فرانسوا : ولد باسم خورجي ماريو بيرجوليو هو بابا الكنيسة الكاثوليكية بالترتيب السادس و الستون بعد المائتين بدء من 13 مارس 2013. بحكم كونه البابا ، فهو خليفة بطرس ، و أسقف روما ويشتغل عدة مناصب أخرى كونه سيد دولة الفاتيكان

[3] نفس المصدر السابق ص 100، 101

[4] نفس المصدر السابق ص 102 ، 103

و أخيرا في الفصل السابع حيث عنونه بسؤال : أين هو الإنسان –من الخالق و من المخلوق ؟ ومهي طبيعة العلاقة بين الإنسان و الله ؟ يعتبر الإنسان هو عبد الله أم وراثة و خليفة ؟ ام كلا الأمرين معا ؟ ألا يوجد احتمال آخر ؟ ... يناقش علي حرب في هذا الفصل فكرة الخلق و الخليفة و القداسة حيث يرى ان الوقت قد حان للانتهاء من الإنسان اللاهوتي و العلماني ....[1]حيث اقترح بضرورة أخذ موقف تنويري مما يحمل الإنسان مسؤولية ما يقوم به وألا يهرب منه و يدعو إلى إعادة النظر في مفهوم الإنسان كما ناقش أيضا علي حرب في القسم الثاني من هذا الفصل تحت عنوان " فرنسا بين الأخطبوط و البعبع "

حيث أحدث شارلي إيبدوا على ضرورة إلغاء التعريف الديني للأشخاص و تجديد قيم المواطنة ، ويرى أن مشكلة ليست في المسلمين الذين يعيشون في فرنسا ، بل في اليهود أيضا الذين يجب ألا يعرفوا بأنفسهم بصفتهم يهودا ضحايا ، بل بصفتهم مواطنين و ألا يظهروا ميولهم الدينية ، و يرى أن العيش في المجتمع جديد مثل المجتمع الفرنسي فرصة كبيرة لإغناء الهوية ، و يبرر علي حرب دفاعه عن فرنسا ، فهو حين يدافع عنها كما يقول ، فإنه يدافع عن حضارة و ثقافة مؤثرين في العالم و المشاكل التي تحدث فيها لا تنعكس عليها وحدها ....[2]

فيرى علي حرب كذلك أن الأزمة هي أزمة إنسانية معاصرة التي تتجسد في فقدان أن السيادة على السيادة على الذات و الخطاب ، وفي تناقض القدرة على التوقع و العجز عن التدبر ، أي الحلول للمشكلات تولد مشكلات أعقد و أكثر خطورة ، فمحاربة الإرهاب بالعقليات و الأساليب التي يداربها العالم اليوم بمفردات الهيمنة و الاستكبار و الاستقواء ....[3]

[1] نفس المصدر السابق ص 118
[2] نفس المصدر السابق ص 84
[3] نفس المصدر السابق ص 95

ومن الجانب هذه الدولة أو تلك ، غير مفيدة ، و يبدو أنه لا مهرب من صوغ مفاهيم و أطر و قواعد جديدة لإدارة المشترك البشري سواء كان على مستوى الوطن أو الإقليم أو على مستوى العالم ...[1]

وبعيدا عن المتعاليات وضرورة التحرر منها ، واصفا العلاقة بالحقيقة وأنها خلق اختراع ، بقدر ما هي العلاقة حضور و ازدهار ، فقد تغير مفهوم الحقيقة مع ولادة العالم الافتراضي ، فلم تعد علاقات تحقر أو تنقب إنما علاقة خلق و ابتكار الأنماط و صعد مستويات جديدة من الوجود ...[2]

وفي الأخير نستنتج مما سبق من خلال دراستنا له أن علي حرب أكد على ضرورة التغير في الفكر و الممارسة في الطريقة و المعاملة و الاستراتيجية ، فلم يجدي التحليل الواقع و تشخيصه بمفردات و شعارات تمت إلى عالم فكري ولى زمنه فهناك رهان وحيد ، هو الانخراط وكما وضع أمامه المعطيات الموضوعية الراهنة منها التاريخية في خصوصياتها و أبعادها الدينية و السياسية ، و الاجتماعية و الثقافية جاعلا إياها علة طاولة التشريح . .

[1] نفس المصدر السابق ص 95
[2] نفس المصدر السابق ص 129 ، 130

المبحث الثاني : فشل المشاريع السياسية العربية

مفهوم نقد النقد عند علي حرب :

فقد عرف الأدب العربي الحديث لونا من نقد نقد الذي اهتم بالخطابات العربية و غيره من الأبحاث المنجزة في مجال نقد النقد فقد كانت تسعى إلى تخرج بخلاصات هامة في تاريخ النقد العربي وفي العصر الحديث ، توجد الكثير من الكتابات التي تدخل في باب نقد الكتابات التفسيرية المسبقة ، مثل الحديث عن مناهج و أشهر المفسرين في الإسلام ، ذلك المنهج الزمخشري في تفسير القرآن و بيان إعجازه ، لمصطفى الصاوي و لعل من أشهر ما يندرج ضمن هذا الإطار المفاهيمي من الكتابات النقدية العربية في القرن العشرين ، و ما كتب عن كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين ، و كذلك كل ما كتب عن كتاب الفن القصصي في القرآن الكريم لمحمد خلف الله . كما نجد علي حرب يعتقد ان مفهوم نقد النقد لا يخرج في الدرس النقدي العربي المعاصر عن احد الأمرين عن رضى و تعاطف ، و إما ان يصدر عن سخط و قلى و في بعض الأحيان تكون غاية "نقد النقد " ، هي التعريف بالمدارس النقدية المعاصرة ، و عرض اصولها و أسس فلسفتها وخلفياتها أكثر من نقدها ،وهذا مفاده أن النقود التي كتبت عن التراث أو عن الممارسات النقدية المعاصرة لم تجتهد في تصنيفها بالتحليل و التركيب و الخروج منها بنية مثمرة .....[1] من هنا يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم النقد النقد عند علي حرب حيث يسمي نظرية النص أو علم النص أو كما سماه ب نقد النص باعتبار أن مقالته هي عبارة عن نقد لنصوص أو كما تشكل هي نفسها أعمالا نقدية يرتكز فيها بالاهتمام على نقد العقل العربي أو الغربي . كما نجد علي حرب يقول أن نقد النص إنه هو إلا نقد النقد....[2]. كما نجد علي حرب يقدم لنا نموذجا قام بنقدها محمد عابد الجابري على نقده للعقل العربي و انتقد حس الحنفي على نقده للوعي العربي و كذلك نقد كانط للعقل المحض .....[3]. و من هنا نجد أن علي حرب وجه نقده للطبقة المثقفة عن غيرها ، حيث نجد أن علي حرب قد صرح بأنه وفق في نقده لنقاد العقل بغض النظر عن ممارسات الجديدة فقال علي حرب : دوما عندما اصف عملي بأني قارئ أشتغل على النصوص مسألة و استنطاق أو ، حفرا و تنقيبا أو تحليلا و تفكيكا ....[4]

---

[1] د ، العربي لخضر ، مفهوم نقد النقد علي حرب ، ملتقى الدولي ، الثالث في التحليل الحطاب جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،ص 135

[2] علي حرب ،نقد النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،لبنان، طبعة 1، سنة 2005، ص 8

[3] نفس المصدر السابق صفحة نفسها

[4] المصدر السابق نفس الصفحة

إن نقد النقد المعاصر ، كما يراه أحمد أو حسن ، يسعى الى تطوير ممارسة عن طريق شحن أدواته و مسائلة إنجازاته و الوعي بموضوعه ، في إطار التعالق الحاصل بين الدراسات الإنسانية و اللسانية

حيث صرح علي حرب ان مفهوم نقد النقد لا يكاد يخرج في الدرس النقدي العربي المعاصر عن أخر الأمرين إما أن يصدر رضا و تعاطف ، و إما أن يصدر عن سخط و قلى ، في بعض الأحيان تكون الغاية نقد النقد هي التعريف بالمدارس النقدية المعاصرة ، وعرض أصولها و أسس فلسفتها وخلفياتها أكثر من نقدها ...[1]

فمفهوم النقد عند علي حرب يعني وجود قراءة تسبح من حول قراءة أخرى تسبقها : تصنفها و تحللها و تدرسها ، إذن مفهوم نقد النقد من المفاهيم الجديدة التي مرست على النص الأدبي أو على الخطاب ما فمنظور علي حرب " نقد النقد " يعني تسلط القراءة السابقة دون أن يزعم للقراءة اللاحقة أن تكون مثل من السابقة و أرقى ...[2]

ولا شك أن نقد النقد قد خفت النقلة في الثمانينات ، حيث تجد أنه يبرز ظاهرة "نقد العقل" ، حيث تعدى الفكر الإبستمولوجي في معالجة إلى المستوى الإبستمولوجي ، حيث ينتقل من نقد المعارف إلى فحص أسس المعرفة و أنظمتها و أدواتها ، و تجلى ذلك عند أصحاب المشاريع النقدية كمحمد عابد الجابري ومحمد أركون و حسن الحنفي .....[3]

حيث مارس علي حرب النقد كمسألة للبديهيات و فحص الأسس أو إعادة النظر بالرؤى و المناهج و المفاهيم ...و من خلال هذا نجد أن علي حرب اشتغل على جهتين الأولى هي نقده لبعض الأعمال الفكرية التي أنتجها باحثون و مفكرون المعاصرون...[4] كما استخدم علي حرب مصطلح نقد في كتابه تأويل الحقيقة فقد تنوع النقد منه ما هو إيجابي و منه ما هو سلبي فالنقد الإيجابي حاول تقيم حدود العقل ، و مدى إمكانية في نطاق التجربة الحسية و هو تقييم هدفه دفاع ضد النزعة هيوم الإرتيانية و النقد من الجانب السلبي يتضمن نقد العقل حينما يحاول تجاوز أسوء التجربة ، و في هذا المعنى يبين

[1] د ، العربي اخضر ، مفهوم انقد النقد عند علي حرب ، تعقيب و تقويم ، جامعة تلمسان ، ص 2،3
[2] نف المرجع السابق نفس الصفحة
[3] علي حرب ، الممنوع و الممتنع ص 61
[4] نفس المصدر السابق صفحة نفسها

تهافت الفلسفة الميتافيزيقية الكلاسيكية التي كانت تعتقد بإمكانية معرفة ما وراء الظواهر المحسوسة ، و ضرورة الانصراف به إلى المشاكل الحياة و المجتمع فهي الشيء الوحيد الذي يمكن أن نعرفه بعقولنا

فمفهوم النقد عند هيجل : يعتبر هيجل المقعد و المنظر الأساسي لمفهوم النقد حيث ساير النظرية الكانطية في البداية قبل أن ينتقيها و يتجاوزها إلى الفضاء أرحب من النقد في المسائل السياسية و المجتمع ، معتبرا أن الحرية تتجسد في تحقيق في التاريخ أو تحقيق الإنسان لذاته في المجتمع و كل هذا لا يتحقق إلا بالجدل و النفي و الثبات .....[1]

حيث تحتل فكرة السلب و النفي مكان كبيرة في الفلسفة هيجل ، فلا سبيل لفهم الوعي أو الشعور إلا بالطريقة ديالكتيكية بمعنى " أن الجدلية باعتباره حركة نافية كما هي مباشرة تظهر للوعي أو لأنها شيء وقع الوعي فريسته ولا يتوقف وجوده عليه نفسه فإن السلب في نفس الوقت موجب " و قد أوضح هيجل هذه التناقضات و طورها و لكن قصد التوفيق فيما بينهما ضهر المرجع روحي أعلى حيث يذهب مركبون على تأكيد على السلب لدى هيجل في قوله : إن تلك الاشكال الفكرية التي تناقض العالم القائم تمثل الفكر السلبي ، و سلطة السلب أو النفي هو المبدأ الذي يشكل في تطور المفاهيم ، و التناقض هو الصيغة المميزة للعقل ...[2]

مفهوم نقد النص :

أهتم علي حرب بنقد النص و هو من الأوائل كتاب العرب المعاصرين الذين يمكن تصنيفهم ضمن اتجاه مسمى بنقد النقد ، و هو اتجاه يتعامل أصحابه مع النص و ذلك بوصفه ميدانا للمعرفة مستقل عن مؤلفه

فنجد علي حرب قد يشتغل على منطقة لم يشتغل عليها الكثير من الكتاب ة الباحثين ، فهو يحاول استنطاق النص الذي هو تحت مشرطه لمسائلة و تحليله و تفكيكه و ذلك من أجل الكشف كما يخبأ النص من المعاني التي لم تظهر للمؤلف بإضافة إلى أن علي حرب يتعامل مع النص بوصفه خطابا ، كما يكتشف هويته وتعرية بداهته التي يبني عليها و الكشف على المسكوت عنه ، كما يحاول علي حرب الغوص في النص للكشف عن المضمر و رفع الحجب

[1] أحمد عطار ، مفهوم النقد و مهمة الفلسفة هربت ، ماركيوز سائلا عن كانط هيقل ماركس ، عدد 72 ، أكتوبر 2012، ص 62
[2] نف المصدر السابق نفس الصفحة

عنه و تفكيكه لفتح الخطاب ، كما يسير علي حرب على خطى فوكو في الكشف عن العلاقة المعرفة و لسلطة عند الفيلسوف ....[1]

كما أضاف علي حرب في منهجه التفكيكي في تعامله مع الخطاب العقل و مطلقاته بمعنى أنه يخضع للفحص العقل بما هو ذات متعالية تتصف بالقدرة على ربط و التأليف ، ذلك أن الربط بين الشيء يعني إغفال أحدهما للأخر أو طغيان عليه ....[2]

كما أن في مشروع علي حرب عبر عن كونه يرفض قول كلمة المفكر و استبدالها بكلمة خاله ،فيتجه إلى نقد مفهوم الحقيقة حيث يشير إلى أن عملية البحث عن الحقيقة تتجه بنا باتجاه معكوس نحو الماضي ، ولا تدفع بنا لتجاوز اللحظة الأنية و عبور إلى مستقبل .

أي انها عملية للاستقراء الواقع و من ثم تغييره ، بحيث أن علي حرب لا يرفض كلمة حقيقة ....[3] . ولا مفهومها لكن يرفض مساعي الباحثين و المثقفين على العموم في اللهث ورائها باعتبارها عملية غير مجدية باعتبار أن الذي يؤمن بوجود حقيقة واحدة ثابتة هو إنسان متورط في وهم التقديس ووهم العقل الأحادي في التفكير أي الذي يعتقد أن علي حرب سبب كل فساد و سبب كل جهل و كل انتكاسة يعيشها العالم العربي ....[4]

أما بخصوص الحقيقة فعلي حرب لا يستطيع الإمساك بما يتفق مع الطرح المعرفي النسبي ولا سيما في مجال العلوم التي يعتقد بحجة نتائجها و يقينها

حيث نجد علي حرب قد ذكر أن الحقيقة قد نزعت خاصة بعد ثورة أنشطين حيث وجد أن الحقيقة كما اقتربنا منها خطوات تراجعت بدورها خطوة أخرى و بالتالي لن نظفر بها ولن ينال حضنا منها سوى أثارها هي تتورى ....[5]

ولعل ما يثيره علي حرب فنقد النص هو إقامة علاقة جديدة مع الحقيقة وليس إلغاء النص أو بتره أو رفضه فإن الخوف من نقد النص ناتج عن هذا النمط في التفكير ،الذي يرى أن نقد النصوص هو هدم لها ، أو نسف لها ، أو مؤامرة عليها مادامت النصوص تحمل الحقائق في ماهيتها كما تتبدى في الأذهان العقل ، و من هنا نفهم كيف حوربت كل الاتجاهات العقلانية ، و النقدية ن و كل

[1] علي حرب : نقد النص ، ص 9
[2] نفس المصدر السابق نفس الصفحة
[3] سفيان بقاش ، علي حرب و التفكيكية العربية المعاصرة : من التفكيك النص و الواقع إلى السياسة مؤمنون بلا حدود ، دون عدد ، 2016
[4] نفس المرجع السابق
[5] نفس المرجع السابق

المحاولات الرامية إلى اشتغال على نقد النصوص كما سعى علي حرب إلى نقد العقل ، ثم انتقل إلى نقد النص و ذلك بإثبات خطأ المفاهيم و النظريات ثم الكشف عن آليات الخطاب و قواعده ...[1]

كما نجد أن علي حرب قد انتقل إلى نقد العقل ثم نقد النص و ذلك ، بإثبات حطأ المفاهيم و النظريات ثم الكشف عن أليات الخطاب و قواعده ونجد كذلك أن علي حرب قال : ان النص ليس أداة معرفية بل أصبح نفسه ميدان معرفيا مستقلا ، أي مجال الإنتاج و المعرفة تجعلنا نعيد النظر فيها و كنا نعرف النص و المعرفة في آن ، و من هنا سيتأثر الأن باهتمام الباحثين و سيشتغل به أهل الفكر على اختلاف ميادين عملهم و مجالات اختصاصهم ...[2]

حيث يرى علي حرب أنه ليس ثمة ما يدعو الى أي افتراض قداسة من شأنها إطالة أي نص على المؤلف معين حيث نجده يقول لا يهم اختلاف النصوص و تباعدها ما دامت المسألة متعلقة بالاشتغال على النص بغية العلم به ....[3]

و صمت هذه الفكرة نجد أن علي حرب جعل نصوص عنده حيث لم يفرق بين النص و أخر قال " إن الذي يهم هو كيفية بناء الخطاب و طريقة تشكله و أليات اشتغاله حيث جمع بين النص فلسفي و نص الديني " .....[4]. على اختلافها سواء كانت فلسفية أم بنيوية أم شعرية ...[5]

المبحث الثالث : أوجه الاتصال بين المثقف و السياسي

الطوباوية :

قوامها البحث عن الحلول القصوى و الأجوبة النهائية تحت خانة المطلق و الثابت و احد و الكامل ، كما يتجلى ذلك لدى أصحاب الجمهوريات المثلى و المدن الفاضلة و نتيجة هي الانتهاكات و الفضائح أو التراجعات و الانهيارات ، و ذلك لإعادة إنتاج الواقع المراد تغييره على نحو الأسوأ ذلك أنه لا وجود على أرض الواقع الحي المعقد و المتلبس أو المضطرب أو المفخخ أو الملغم ، بأهواء و المطالع أو بالعقد و الأحقاد ، إلا لما هو مستعد و منكسر ، أو النسبي و المتغير ، أو المتفاوت و المتفاضل ، أو مؤقت و زائل ...

[1] يوسف هزيمة ، في حاجة إلى النقد ، من الهرم إلى منطق الخلف و التداول ، مؤمنون بلا حدود لدراسات و الأبحاث 19 فبراير 2020
[2] علي حرب :نقد النص ، ص 7
[3] نفس المصدر السابق ص 11
[4] نفس المصدر السابق ص 11
[5] نفس المصدر السابق ص 11

و من هنا فإن مصير أهل الطوبى إزاء الواقع ، التحول إلى نماذج إرهابية ، أو اللجوء إلى العزلة الإتقان لغة الشكوى و التهمة و الإدانة ....[1]

أما الطوباوية جديدة أو الطوباوية الفعلية هي تلك التي مورست على أرض الواقع فقد باء تطبيقها الفشل ، باعتبار الشيوعية أبرز مثال لسوء مآلها .

فمنذ سقوط جدار برلين ، ساد الظن بأن الطوباويات السياسية زالت ، و أن التاريخ أعلن عن نهايته ، و أن العالم سيعيش استقرار لم يعرف الناس مثله على مر العصور ...[2]

فنجد ان المفكر الأمريكي فوكو ياما قد خابت توقعاته فاشتغلت نزاعات في كل مكان فطنت على كوكبنا عولمة لم تستفد منها .

فقد ظهرت طوباويات جديدة لا سيما في المجتمعات المتطورة ، تناهض النزعة الإنسانية المطلقة التي توحد البشر ، و تجعل الأنا مثلها الأعلى .

كما احصى المفكر الفرنسي فرنسيس وولف في كتاب صدد مؤخرا ثلاث طوباويات معاصرة تدير ظاهرها للسياسة ، و تحمل في طياتها نوازغ قومية و هوية ، تدعو صراحة غلى ضمان الحثوث الفردية داخل حيز ضيق يلتقي فيه أبنائها حول بعض المفاهيم و الغايات ...[3]

فالأولى تتجاوز الأنسنة وتعرف ب ما بعد الأنسنة ، و الثانية تعود إلى ما قبل الانسنة ، و هي نزعة حيوانية ، و أما الثالثة فهي فوق الانسنة و نعني بها " الكوسموبوليتية "

و لئن كانت الطوباويتان الأوليان قد تتشكلان خطرا على بعيد المدى ، فأن مفهوم الطوباوية نفسه لا يمكن أن يمحي ، كما يقول المؤلف ، لأن الإنسانية سوف تفقد بغيابه قوى التقدم و تحكم على نفسها إما بالراهنية أو بالنوستاليجيا و هو ما يمكن أن تنهض به في رأيه الطوباوية الثالثة القادرة غلى جعل الإنسانية قيمة مطلقة ...[4]

[1] علي حرب ، مصالح و بصائر صناعات حياة المشتركة ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1، سنة 2010، صفحة 22
[2] أبو بكر العيادي ، الطوباويات الجديدة تكشف عن مستقبل الإنساني
[3] نفس المصدر السابق صفحة نفسها
[4] نفس المصدر السابق صفحة نفسها

فالطوباوية الاولى نقد هنا الطوباوية ما بعد الأنسنة فينعتها وولف بإيثيقا ضمير المتكلم المفرد " الأنا" لأنها تهدف في رأيه إلى تطوير لا حدود له لطاقتنا الجسدية و الذهنية و الأخلاقية و يقصد "هنا القوة للأقوياء " . و تكمن طوباويتها هنا في كونها تقترح على الإنسانية أن تغادر وضعها الحالي لكي تتحسن بإطراد

أما الطوباوية الثانية ، أي الحيوانية فقد وصفها بإثيقا ضمير المخاطب المفرد " أنت" و تتمثل في الدعوة إلى تجاوز الإنسانية بإنكار تميز الإنسان كحيوان عاقل فريد ، و تأكد على حساسيته و ألمه كمحددين أساسين لكرامته ....[1]

وفي نظر أتباع هذه الطوباوية ينبغي على الإنسان أن يكف عن استعمال الحيوانات و الموارد المستمدة منها ، و من هنا نلاحظ أن الطوباوية الأولى تزعم رفع الإنسان إلى مقام الألوهية ، فيما الثنائية تبغي الحط من قوة إرادته و الطوباوية الثالثة التي يقترحها المؤلف هي الانسنة بوصفها بناء لذات ل" نحن " ويذكر بأن الإنسان يختص باستعمال لغة لا تسمح فقط بالتعبير عن الاحاسيس و المشاعر ، و إنما أيضا بالتأكيد قيم الخير و الشر و العدل و الظلم

بعكس إمنويل كانت الذي لم يلع فكرة بقاء بعض البشر غرباء عنه ، لتمسكه بمشروعه الحدودي و يقينه أن البشر بطبعهم لا يمكن ان يعيشوا إلا داخل المدينة بمفهوم الأفلاطوني ، يعتقد وولف أن الحدود الوحيدة التي لا يمكن قبولها هي حدود الإنسان كحيوان سياسي ... [2]

الدغمائية :

تعتبر الوجه الاخر للفكر الأحادي هو العقل الدغمائي الذي يتعامل صاحبه مع نتاج الفكري بعقلية اليقين القاطع أو الأخر الجازم ، الأمر الذي يحول العقل إلى مصنع الإنتاج ألتزمت حيث أن الانغلاق و الثبات الخادع و المساواة الخاوية مع الذات ، كما يحول العلاقة بالأفكار و المقولات إلى معتقد إيماني أو أمر لاهوتي ، و قد يحول السجلات إلى محاكات نظرية أو محاكات التهامية لذلك لا شيء أكثر من العقل الدغمائي يقتل حيوية الفكر و يحول دون تجدد الأفكار ، كما لا شيء يخشاه و يحاربه أصحاب العقول الدغمائية ، المتجرة أو الصدئة أكثر من العقل النقدي الذي يشتغله صاحبه المسألة و المراجعة و المحاسبة بما يعينه ذلك من الوعي النقدي المفتوح على الأخر و الحدث أو على

[1] نفس المصدر السابق صفحة نفسها
[2] نفس المصدر السابق الصفحة نفسها

الفكر الإشكالي الذي يتجدد بكسر الوقائع الفكرية الخانقة كما يتغذى من النظرة النسبية إلى إنتاج الفكري أو العلمي ....[1]

حيث نجد أن معضلة الدغمائية : تنطبق على البلدان أيضا فبعض الطوائف السائدة تريد أن تسحق الأقليات من شعبها الاعتقاد بأن الوطن ملكها وحدها فالشعوب التي جربت ذلك لاحتقارها الحروب الأهلية ثم اضطرت صاغرة للعودة إلى طاولة الحوار و قبول الأخر ، فمشكلة هذا الفكر يشبه العقلية الدغمائية أنه لم يذق ويلات الحروب و لم يعتض عبر التاريخ ...[2] . فلدينا مطلق الخيار أن تكون دغمائية أو منفتحين على كل الآراء ، لكن مشكلة هذا الخيار ان العواقب وخيمة .

الاستغراق و الإيديولوجيا :

شغل مصطلح الإيديولوجيا اهتمام عدد لا بأس به من العلماء و الباحثين المختصين في مجال العلوم السياسية و الاجتماعية فقد تنوعت أساليب وطرق استخدام هذا المصطلح ،ومن خلال هذا يمكن ان نلاحظ نفور كثير من الساسة بأن مجمل برامجهم وقرارتهم السياسية تابعة من منطلقات إيديولوجية . فقد جاء في هذا الصدد تصريح دفيد كاميرون حيث قال : نحن لا نفعل ذلك لأن هناك نظرية إيديولوجية ما تقودنا بل نفعل ذلك لأن هذا ما يتحتم علينا القيام به "

ونجد أيضا باراك أوباما الذي أعلن استقلاله من إيديولوجيات و التفكير الضيق و التمييز و التعصب و اضافة أيضا كلمته حول حرب العراق قال : " نحن لا نحتاج إلى استراتيجية مدفوعة بالإيديولوجيا ، بل مستمدة أو مستندة على تعقيم واقعي للحقائق على الأرض و مصالحنا في المنطقة"

و من هنا نلاحظ أن مصطلح الإيديولوجيا قد استخدم و يستخدم حاليا باعتباره سلاحا سياسيا لإدانة أو للانتقاد بإضافة فإن مصطلح الإيديولوجيا يشير إلى هيمنة على وعي الجماعات و الطبقات المستغلة ، و إسهامها في نفس الوقت بتبرير و استمرار هذا الاستغلال .....[3]

كما نجد في هذا الصدد ظهور عدد من علماء السياسة و الاجتماع في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك لتبشير بما عرف بنهاية " عصر الإيديولوجيات" وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فقد جاء عالم الاجتماع الألماني كارل مانهيم في كتابه الأيديولوجيا و اليوتوبيا ، بأن لفظ

[1] نفس المصدر السابق ص 21

[2] [2] محمد النغميش ، العقلية الدغمائية ، جريدة عرب الوطنية ، عدد 1378، الشرف الأوسط سنة 2016

[3] حنان هاشمي ، نقاش حول مفهوم الإيديولوجيا ، حكمة ، سنة 2015

الأيديولوجيا ترتبط في أذهان معظم الناس بالماركسية وتتحدد رود فعلهم تجاههم بهذا الارتباط ، ونجد كارل ماركس قد استخدم مصطلح الإيديولوجيا وذلك للإشارة إلى منظومة أفكار التي يفهم الناس من خلالها عالمهم ، حيث أكد أن الأيديولوجيا و الفكر يعتمد على الظروف المعيشية و الطبقة الأفكار الاجتماعية لشخص ، باعتبار الإيديولوجيا تعتبر عن شكل و طبيعة الأفكار التي تعكس مصالح الطبقة الحاكمة ، حيث نجد مانهيام ، قد أطلق مصطلح يوتوبيا على النظرة المثالية للمستقبل ، و التي بدورها تهدف إلى الوصول إلى تغير الجذري

كما نجد المفكر العربي عبد الله العروي قد تحدث في كتابه " مفهوم الإيديولوجيا " باعتبارها كلمة دخيلة على الجميع اللغات الحية فقد ذكر على أنها في أصل الفرنسي تعتبر علم الأفكار حيث أنها لم تحتفظ بهذا المعنى بحيث إشعارها الأمان و مضمونها معنى أخر ثم رجعت إلى فرنسا ....[1]

حيث نجد معجم مصطلحات علم الاجتماع فقد ورد مصطلح الذي يعتبرها بأنها : ليست الإيديولوجي ابا الضرورة قوة غامضة و مجهولة الاسم تشجع الحشود ، بل العكس من ذلك هي غالبا تنتج عن قرار حكيم وعن تصرف استراتيجي ، كما تتدخل بفاعلية على مستوى تحديد الغايات و الوسائل التي يتعين استخدامها و بدونها ، ولا يوجد أي عمل ,,)

حيث نجد ان الإيديولوجيات ليست أصلية أو ثابتة في بنيتها الفكرية ، و يعود ذلك إلى تداخل الأفكار فيما بينها ، و هذا يؤدي إلى تطورها ...[2]

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

الخاتمة

خاتمة

ونشير في الاخير أن تناول مفهوم المثقف و السياسي ليس بالأمر الهين أبدا أو هي مهمة في غاية التعقيد ، وهو ذلك جملة من الأسباب منها :

كون مدلول المثقف – اليوم نتاج لجملة من تطورات التاريخية العميقة التي مرت بها المجتمعات عبر مراحل تاريخية طويلة متعاقبة

و لأن المجتمعات غلى اختلاف أوضاعها ، ما يعني أن تعريف المثقف بطريقة سليمة لا يكون إلا في ربطه بطبيعة المجتمع ، أيا كان هذا المجتمع ، إذ نقول في ارتباطه بالمجتمع فهذا يشير ضمنيا إلى طبيعة الدور الذي يلعبه المثقف بطريقة سليمة لا يكون إلا في ربطه بطبيعة العالم ، أيا كان هذا المجتمع سواء الداخلي –الوطني – أو على مستوى الخارجي- العلمي

صعوبة التمييز حدود المثقفين لتواجدهم في وضعية تعبر عن واقع تعقد العلاقات الاجتماعية ، بإضافة إلى كافة هذه الأسباب وعلى رأسها ،تعدد و تنوع ، أو اختلاف التعريفات التي اهتمت بحصر مفهوم المثقف بفعل تباين أو تناقض التوجهات النظرية و المنطلقات الفكرية للمهتمين بهذا المفهوم ، ثم أن كل مرة تظهر نعوت جديدة تلصق بمفهوم المثقف إلا و برغم من هذا الزخم اجتهاداتهم الفذة لا تزال المسألة

في طرحنا يمكننا أن نلخص إلى القول : أن "المثقف " في اعتقادنا هو : ذلك الذي يسعى إلى كشف الحقيقة بأشكال و طرق مختلفة ، عبر التعبير و الدفاع عنها باستخدام الحجة و الدليل . ولذلك فالمثقف في حاجة لأن يتحلى بالشجاعة الفكرية ، خاصة ، هو منشغل دائما بممارسة النقد نحو الواقع الاجتماعي مع ما يطرحه بالفعل من إشكالات ترتبط مباشرة بحدود استقلالية التي تفرض نفسها و يتحتم عليه بتجاهها أو حسمها ضمانا لمصداقيته و صدقه .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر:

القرآن الكريم:

- **سورة** النساء ، الآية 91
- سورة الانفال ، الآية 58
- سورة البقرة ، الآية 191

كتب

- علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف ، المركز العربي بيروت، لبنان ، طبعة 3، سنة 2004
- علي حرب : الفكر و الحدث ، دار الكنوز الأدبية ،بيروت ، لبنان ، سنة 1998، طبعة الأولى
- علي حرب مصالح و بصائر ، صناعة الحياة المشتركة ، دار العربية لعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، سنة 2010 ، طبعة الأولى
- علي حرب : الاختام الأصولية و شعائر التقدمية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف ، المركز العربي بيروت، لبنان ، طبعة 3، سنة 2004
- علي حرب ، الإرهاب و صناعه (مرشد ، الطاغية ، المثقف) طبعة الأولى ، لدار العربية للعلوم الناشرون 2015
- علي حرب : نقد النص ، المركز الثقافي العربي بيروت ، لبنان ، طبعة الأولى
- علي حرب : مصالح و بصائر ، صناعات حياة المشتركة ، دار العلوم العربية للعلوم الناشرون ظ، بيروت لبنان ، طبعة الأولى ، سنة 2010

قائمة المراجع:

- تيري إغلتون : الثقافة في طبعتها المختلفة ، ترجمة الثأر الأديب ، الكرمل ، العدد 2، بيروت لبنان
- سعيد إدوارد : المثقف في السلطة ، ترجمة محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع طبعة 1، القاهرة مصر ،سنة 2006
- مالك بن النبي: مشكلة الثقافة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، سنة 1460، 2000، طبعة 1904

- محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سنة 200، طبعة 2
- عبد اللطيف الخميسي ، من أجل فلسفة اختلافية نقدية معاصرة ، دراسات و أبحاث
- أبو يعقوب المرزوقي ، د ، طيب تيزيني ، أفاق الفلسفة العربية المعاصرة ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، سنة 2001، طبعة الاولى
- طحان محمد ، المثقف و ديمقراطية العبيد ، الاوائل لنشر و التوزيع و الخدمات الطباعية ، دمشق ، طبعة الأولى
- علي أمليل و أخرون : المصثق العربي ، همومه و مركز دراسات الوحدة العربية ، طبعة الأولى ، سنة 1995، صفحة 141
- د، بركات ، نظام و أخرون : مبادئ علم السياسة ، طبعة الثانية ، الكرمل لنشر و التوزيع ، عمان ظن سنة 1987
- عبد الوهاب المسيري و عزيز عظمة ، العلمانية تحت المجهر ، طبعة الأولى ، دمشق ، بيروت ، دار الفكر العربي المعاصر ، 2000

قائمة المعاجم و القواميس:

- تفسير الغريب ، القرآن الكريم ، الإمام محمد بن مسلم إبن قتيبة
- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، دار كتب العلمية ، بيروت، لبنان دون طبعة ، مجلد الثاني
- الإمام العلامة أبي الفضل جمال دين محمد مكرم إبن منضور الإفريقي مصري ، لسان العرب ، دار صادرة لطباعة و نشر ، بيروت ، لبنان
- كريم سيد محمد محمود ، معجم طلاب الوسيط ، دار كتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة الأولى سنة 2001، 11127ه
- مراد وهبة ، معجم فلسفي دار الضباء الحديثة قاهرة 2011 ، دون طباعة
- جورج مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ت، ر، محمد الجوهري و آخرون ، محرره غوردون مارشال ، اكسفورد ، طبعة 2
- ر بودون وق ، بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حوار ، بيروت ، المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر و التوزيع طبعة 2

قائمة المجلات:

- خظوري ، مجدي ، ماهية المثقف و السلطة ، مجلة السطور الإلكترونية 2013

- سفيان بقاش ، علي حرب و التفكيكة العربية المعاصرة : من التفكيك النص و الواقع إلى السياسة مؤمنون بلا حدود
- يوسف هزيمة في حاجة إلى النقد ، من الهرم إلى منطق الخلف و التداول مؤمنون بلا حدود لدراسات و الأبحاث 19 فبراير 2020
- أبو بكر العيادي ، الطوباويات الجديدة تكشف عن مستقبل الإنساني عدد 11392، مجلة العرب ، سنة 2019
- محمد نغميس ، العقلية الدغمائية، عدد 1378، الأوسط ، سنة 2016
- حنان الهاشمي ، حول مفهوم الإيديولوجي ، حكمة ، سنة 2015
- أحمد عطار ، مفهوم نقد النقد ومهمة الفلسفة هربت ،ماركيوز سائلا عن كانط هيقل ماركس ، عدد 72أكتوبر 2012

الملتقيات

- د، عربي لخضر ، مفهوم نقد النقد علي حرب ، ملتقى الدولي ، الثالث

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- ❖ الإهداء
- ❖ شكر و العرفان
- ❖ مقدمة .....- أ-

الفصل الأول : **مقاربات في مفهومي الثقافة و المثقف**

- ❖ تمهيد

المبحث الأول : الجذر اللغوي

1- في القرآن الكريم..... ص2

2- في المعاجم العربية ص2

3- في المصادر الغربية ص3

المبحث الثاني : مفهوم الثقافة عند بعض المفكرين

1- مفهوم الثقافة عند الجابري ص8

2- المثقف عند غرامشي ص12

الفصل الثاني : مشروع المثقف من الأزمة و الوهم

المبحث الاول : مفهوم المثقف عند علي حرب ..... ص 14

المبحث الثاني : ازمة المثقف الحضارية ص16

1- الطوباوية عقائدية و فكرية.....ص16

2-مركزية المثقف.....ص16

3- الإستغراق في الإيديولوجيا ص17

4- التفكير ضمن قوالب ثنائية.....ص18

المبحث الثالث : أوهام المثقف

1- هم النخبوية..... ص19

2- وهم الحرية.....ص20

3- هم الهوية.....ص22

4- وهم الحداثة ص23

5- هم التاريخي.....ص25

المبحث الرابع : نهاية المثقف

1- نقد مفهوم النخبوية ص29

2- الانفتاح على اللامعقول ص29

3- الاعتراف بنسبية الحقيقة و تغيير الأفكار ص30

الفصل الثالث : أوجه التشابه بين المثقف و السياسي

المبحث الأول **: السياسي بين المثالية و الواقع** ص33

1-الأرهاب وصناعه (المرشد ، طاغية ، المثقف) المرشد نموذجا ص39

المبحث الثانـي **: فشل المشاريع السياسية و العربية**

1 – مفهوم نقد النقد ص48

2 – مفهوم نقد النص و الحقيقة ص51

المبحث الثالث **: أوجه الاتصال بين المثقف و السياسي**

1 – الطوباوية ص53

2 – الدغمائية ص56

3 – الاستغراق في الإيديولوجيا ص57

- ❖ الخاتمة.....ص59
- ❖ قائمة المصادر والمراجع..... .....ص60-61-62